الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

المرجع .....

البنـيـة اللّغــويـة في ســورة الــواقعــة

مذكّرة معدّة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشّعبــة:
لغــة وأدب عـــربي.

التّخصص:
علـوم اللّسـان العربـي.

إعـداد الطّالبـة:
مـــريم بـــوراس.

إشراف الأستـاذة:
جميـلة عبيـــد.

السّنـة الجامعيّــة: **2014/2013**

بسم الله الرحمن الرحيم

« رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي

مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا

وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ »

يوسف الآية 101

شكر وتقدير

إنّ الشّكر لله عظيماً والحمد لله كثيراً الذي أعانني في هذا البحث.

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: « من اصطنع إليكم معروفاً فجازوه، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أنّكم شكرتم فإنّ الشّاكر يحب الشّاكرين »

وعلى هذا يسرّني أن أتقدّم إلى الأستاذة المشرفة " جميلة عبيد " بخالص الشّكر ووافر الامتنان على ما بدلته من جهد وتحمّلته من مشقّة، جعلها الله في ميزان حسناتها.

وأنا العارفة بفضلك العاجزة عن شكرك، وقد حرّرت هذه السّطور بلسان الإمكان لا بقلم التبيان، سائلة المولى عزّ وجلّ أن يجعلنا من أهل القرآن وأن يرزقنا الفردوس الأعلى من الجنان.

كما أتقدّم بالشّكر الكبير إلى أساتذتي في معهد الآداب واللّغات بالمركز الجامعي بميلة الذين سررت بالتّلقّي منهم والأخذ عنهم واللّقاء بهم منذ خمس سنوات من الدّراسة، وأسأل الله أن يجازيّهم بكلّ خير.

ويبقى الشّكر لله عزّ وجلّ.

إهـــداء

إلى بهجـة نفسي وزهرة عمري

إلى اللّمسة المباركة الدّافئة التي ترافقني في دربي

إلى التي اسمها منقوش في قلبي، أنتِ يا من زرعتِ الطّموح في حقل فكري وسقيتني بفيض حنانك وعطفك، إليكِ يا أحلى وأوّل كلمة نطقت بها في حياتي

« **إليـك أمّـي** » أطـال الله في عمـركِ.

إلى الذي كدّ واجتهد في غسق اللّيل ووقدة النّهار ليعبّد لي طريق النّجاح

إلى الذي علّمني كيف أكابد جرح الزّمن، إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار

إلى من علّمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكلّ افتخار

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهّد لي طريق العلم.

« **إليـك أبـي** » أطـال الله في عمـرك.

إلى إخوتي الذين كانوا لي نِعمَ الإخوة لي: "**محمّد**"، "**زكريّا**"، "**وليد**"

وفّقهم الله وأنار دربهم

إلى قرّة عيني والعزيزة على قلبي أختي الوحيدة "**مـروة**"

التي أتمنّى لها النّجاح في شهادة التّعليم المتوسّط هذه الأيّام

إلى الغالية على قلبي "**جدّتي زهـرة** " أطال الله في عمرها

إلى كلّ أعمامي وعمّاتي وأخوالي وخالاتي حفظهم الله

إلى صديقاتي: **عزيزة، منّوبة، فراح، فيروز، فريدة، سارة**

اللّواتي افتقدتّهم ولن أنساهم أبداً

إلى من كانوا ملاذي وملجئي، إلى من تذوّقت معهم أجمل اللّحظات، إلى من

سأفتقدهم وأتمنّى أن يفتقدوني: **صبرينة، سعاد، نورة، نجود**

إلى كلّ من ذكرهم قلبي ونسيّهم قلمي

إلى كلّ هؤلاء أهدي عملي المتواضع.

مقدمة

مقـدّمـة:

الحمد لله ربّ العالمين حمداً لا انقطاع له، والصّلاة والسّلام على نبّيه محمّد صلّى الله عليه وسلّم، أشرف المرسلين، وعلى آله الطّيبين الطّاهرين وصحبه الميامين إلى يوم الدّين أمّا بعد:

لم يحظ كتاب في تاريخ البشرية بما حظي به القرآن الكريم من العناية والاحتفال والدّراسة والتّمحيص، فقد تعاقبت أجيال وأزمان كان فيها القرآن ولا يزال في الذّروة العليا من اهتمام الدّارسين والباحثين، يحاول كل جيل وكل زمان كشف الخصائص التي تجعله مبايناً لكلام البشر من حيث رسالته وبناؤه اللّغوي وباعتبار اللّغة "العربية" لغة الكتاب المقدّس، وقد شرّفها الله سبحانه وتعالى بأن جعلها لغة القرآن الكريم، فكان يجب الحفاظ على هذه اللّغة "في جميع بناها المختلفة"، كما أنّ دراسة اللّغة اقتضت البحث في جوانبها المتعدّدة، وعلى هذا الأساس جاء موضوع بحثي موسوماً البنية اللّغوية في سورة الواقعة، وتتجلّى أهمّية البحث في الكشف عن المستويات اللّغوية الموجودة في السّورة وبيان مدى أهميتها في التّحليل اللّغوي، والدّراسات اللّغوية تقتضي مثل هذه الأبنية اللّغوية، وجاء استعمالها في السّورة لتوضيح مقاصد السّورة وأغراضها الكلّية، وبيان مضمونها، أمّا عن سبب اختياري لهذا الموضوع رغبتي في أن تكون لغة القرآن الكريم أساساً تعتمد عليه دراستي واعتزازي بلغتي التي هي عماد ديني، فوقع الخيار على سورة الواقعة لما لها من ذكر لأحوال يوم القيّامة وما يلقاه الإنسان من الجزاء العادل، وبالتّالي تشغل الإنسان بأن يكون سبّاقاً للطّاعات للفوز بالجنّة والخلود فيها.

وإشكال البحث المطروح، ما مضمون المظاهر الصّوتية والدلالية ؟ وفيم تتجلّى مواضيعها في السّورة ؟ وما هي الأبنية الصّرفية الموجودة ؟ وما أنواع الجمل في السّورة ؟

والمنهج المعتمد في الدّراسة هو المنهج الوصفي التّحليلي، من خلال وصف النّظام الصّوتي والوقوف على الدّلالات المستوحاة من ذلك النّظام ودراسة الأبنية الصّرفية والنّحوية وتحليلها.

وبالنّسبة للدّراسات السّابقة للباحثين حول هذا الموضوع، هناك دراسات حول سورة الواقعة لكنّها لم تدرس كبنية لغوية كلّية، وإنّما دُرست من جوانب محدّدة، وهذا ما نجده عند الطّالبتين شريفة سماحي ووهيبة وهيب، حيث قدّمتا مذكّرة لنيل شهادة اللّيسانس في اللّغة العربية بعنوان: البناءان الصّوتي والتّشكيلي في سورة الواقعة في سنة 2005 بجامعة تلمسان.

وقد قمت بوضع خطّة محكمة للدّراسة بدأت بمدخل تضمّن سبب تسميّة السّورة وماهيتها وسبب نزولها وفضلها، ثمّ تعريفاً بالبناء اللّغوي، وبناءاً على هذا قسّمت البحث إلى ثلاث فصول، فالفصل الأوّل تناولت فيه دراسة صوتية دلالية لسورة الواقعة، من حيث تعريف الصّوت والفونيم والدّلالة وبيان أنواع الفونيمات وتصنيفها وربطها بدلالاتها في السّورة، وجاء الفصل الثّاني والمعنون بالمستوى الصّرفي، وقمت فيه بتعريف الصّرف ودراسة الإسم الجامد والمشتقّ (وشمل المشتقّات)، والفعل من حيث الزّمن إضافة إلى الفعل المجرّد وأوزانه والفعل المزيد وأوزانه والضّمائر الواردة في السّورة، أمّا الفصل الثّالث فكان بعنوان المستوى النّحوي وفيه عرفت بالنّحو الجملة وذكرت أقسام الجمل من حيث المبنى والمعنى ومن حيث الإعراب، وخلصت إلى خاتمة ضمت مجموعة من النّتائج استخرجت من ثنايا الفصول مع إلحاقها بملخصّ باللّغة العربية والأجنبية لهذا البحث.

وفيما يخص المصادر والمراجع المستعملة فتنوّعت تبعاً للمستوى الموظّفة فيه، فمثلاً اعتمدت على كتب التّفاسير لوضع الأرضيّة التي كانت منطلقاً للدّراسة فوقفت على تفسير القرآن الكريم لابن كثير، وصفوة التفاسير للصّابوني، وتفسير الجلالين للسّيوطي والمجلّي.

ومن الكتب القديمة الموظّفة نجد الكتاب لسيبويه، والخصائص لابن جنّي، أمّا عن المعاجم نذكر منها لسان العرب لابن منظور، والعين للخليل بن أحمد الفراهيدي، ومقاييس اللّغة لابن فارس، ومن الكتب الحديثة فمن بينها الأصوات العربية لكمال بشر، والأصوات اللّغوية لعبد القادر عبد الجليل، إضافة إلى التّطبيق النّحوي والتّطبيق الصرفي لعبده

الرّاجحي وقصّة الإعراب لإبراهيم قلاتي وغيرها، فالمقام لا يسع لذكرها جميعاً، لذا ارتأيت ذكرها مفصّلة في قائمة المصادر والمراجع.

ولا بدّ من الاعتراف بأن عثرات وصعوبات كانت قد اعترضت سبيلي لاسيّما اتساع دائرة البحث، فالموضوع كان شاملاً بمختلف المستويات، فوجدت صعوبة في البحث عن الكتب الخادمة للموضوع، إضافة إلى ضيق الوقت المخصّص لإنجاز هذه المذكّرة، وعدم الاستيعاب الجيّد للموضوع.

والشّكر لله تعالى الذي بعونه وقدرته تمّ إنجاز هذه المذكرة كما أتقدّم بالشّكر الجزيل وفائق الاحترام والتّقدير للأستاذة "**جميلة عبيد**" التي كانت عوناً لي ولم تبخل عليّا بتوجيهاتها ونصائحها القيّمة.

والحمد لله الذي لا يبلغ مدحه القائلون، ولا يحصي نعامه العادّون، ولا يؤدّي حقّه المجتهدون.

مدخل

1) سبب تسميّة ســورة الـواقعـة:

الواقعة: اسم من أسماء يوم القيّامة، وقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [الواقعة: ١ - ٢].

يعني القيّامة، قال أبو إسحاق: « يقال لكل آت يتوقع قد وقع الأمر كقولك: قد جاء الأمر قال: والواقعة ها هنا:الساعة والقيامة ».[1]

وقال ابن كثير« الواقعة: من أسماء يوم القيّامة، سمّيت بذلك لتحقّق كونها ووجودها».[2]

وقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ ، أي إذا قامت القيّامة التي لا بدّ من وقوعها وحدثت الدّاهية الطّامة التي ينخلع لها قلب الإنسان، كان من الأهوال مالا يصفه الخيال.

وقال البيضاوي: « سمّيت واقعة لتحقّق وقوعها »، وقال ابن عباس « الواقعة: من أسماء يوم القيّامة كالصّاخة والآزفة والطّامة، وهذه الأشياء تقتضي عظم شأنها ».[3]

ونستخلص ممّا تقدّم أنّ الواقعة: من نعوت يوم القيامة وهي الحادثة التي لا بدّ من وقوعها، لأنّه لا شكّ في حصولها، ولهذا سمّيت بهذا الاسم.

2) مــاهيّة السّــورة:

قبل الخوض في فصول العمل بكل أجزائه، هذا تحديد يختصر ماهيّة السّورة الكريمة فسورة الواقعة مكّية وعدد آياتها ستّة وتسعون آية (96)، وترتيبها في المصحف الشّريف ستّة وخمسون (56) من عدد السّور القرآنية، فهذه السّورة هي من نعوت القيّامة، وقال ابن عباس: « الواقعة اسم من أسماء يوم القيامة »، وقال الضحّاك: « الواقعة من أسماء القيّامة

(1) ابن منظور: لسان العرب، ضبط وعلّق حواشيه خالد رشيد القاضي، دار صبح، لبنان، ط1، 2006، ج15، مادة [و. ق .ع]، ص 359

(2) ابن كثير: تفسير القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، 2003، ج4، ص333

(3) محمد علي الصّابوني: صفوة التّفاسير، دار القرآن الكريم، ط4، 1981، ص231

والواقعة: « الصّيحة وهي النّفخة في الصور » [1]، وتشتمل هذه السّور الكريمة على أحوال يوم القيّامة، وممّا يكون عند قيّام السّاعة من أهوال وانقسام النّاس إلى ثلاث طوائف وهم: " أصحاب اليمين، وأصحاب الشّمال، والسّابقون " وذلك في قوله تعالى: چ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ چ [الواقعة: ٢٧]، وقوله تعالى: چ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ چ [الواقعة: ٤١]، وقوله أيضاً: چ ﯙ ﯚ ﯛ چ[الواقعة: ١٠].

وقد تحدّثت السّورة عن مآل كلّ فريق، وما أعدّه الله تعالى لهم من الجزاء العادل يوم الدّين، كما أقامت الدّلائل على وجود الله تعالى ووحدانيّته، وكمال قدرته في بديع خلقه وصنعه في خلق الإنسان وإخراج النّبات، وإنزال الماء، والآيات البيّنات التّالية تدلّ على ذلك في قوله سبحانه وتعالى: چ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ چ [الواقعة: ٥٧ - ٥٩] ، وقوله أيضاً: چ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ چ [الواقعة: ٦٣ - ٦٤]، وقوله عزّ وجلّ: چ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ چ [الواقعة: ٦٨ – ٦٩].

كما جاء في بعض الآيات، ذكر ما أودعه الله من القوّة في النّار، ثمّ نومت بذكر القرآن العظيم وأنّه تنزيل ربّ العالمين، وذلك في قوله سبحانه وتعالى: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ چ [الواقعة: ٧٧ - ٨٠]

كما جاء في السّورة ما يلقاه الإنسان عند الاحتضار من شدائد وأهوال، وجاء ذلك في سورة الواقعة في قوله عزّ وجلّ: چ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ چ [الواقعة: ٨٣ – ٨٥].

وختمت السّورة بذكر الطّوائف الثّلاث، وهم أهل السّعادة وأهل الشّقاوة، والسّابقون إلى الخيرات من أهل النّعيم، وبيّنت عاقبة كلّ منهم، وجاء ذلك في قوله تعالى : چ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ

(1) عبد الرّحمن الثّعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق عمّار الطّالبي، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثّقافة العاصمة، الجزائر، 2007، ج4، ص 342.

ڻ ڼ ڽ ۀ ہ ۂ ۃ ۄ ۅ ھ ھ ھ ے چ]

الواقعة: ٨٨ ـ ٩٤].

ولهذا كان ذلك كالتّفصيل لما ورد في أوّل السّورة من إجمال، والإشادة بذكر مآثر المقرّبين في البدء والختام.

3) أسبــاب نــزول السّــورة:

أخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند فيه من لا يعرف عن أبي هريرة قال: « لمّا نزلت، الآية [40،39] چ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ چ شقّ ذلك على المسلمين فنزلت ثلّة من الأوّلين وثلّة من الآخرين »، وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه نظر من طرق عروة بن رويم عن جابر بن عبد الله قال: «لمّا نزلت چ ڑ ک ک ک چ وذكر فيها چ ۉ ۉ ۋ ۋ ې ې ې چ قال عمر: يا رسول الله ثلّة من الأوّلين وقليل منّا؟ فأمسك آخر السّورة سنة ثم نزلت چ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ چ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: « يا عمر تعال فاسمع ما قد أنزل الله چ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ چ » ».[1]

وفي رواية أخرى، قال عروة بن رويم لمّا أنزل الله تعالى چ ۉ ۉ ۋ ۋ ې ې ې ې چ [الواقعة: ١٣ ـ ١٤]، بكى عمر وقال يا رسول الله آمنّا بك وصدّقناك، ومع ذلك كلّه من ينجوا منا قليل، فأنزل الله تعالى چ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ چ [الواقعة: ٣٩ ـ ٤٠]. فدعا رسول الله (ص) عمر فقال « يا عمر بن الخطّاب أنزل الله فيما قلت فجعل " ے ے ۓ ڭ ڭ ڭ " »، فقال عمر: رضينا عن ربّنا وتصديق نبيّنا، فقال رسول الله (ص): من آدم إلينا ثلّة، ومنّي إلى يوم القيامة ثلّة، ولا يستتمها إلاّ سودان من رعاة الإبل ممّن قال: " لا إله إلا الله ".[1]

---

(1) جلال الدّين المجلي وجلال الدّين السيوطي: تفسير الجلالين، التّدقيق والمراجعة بإشراف الأستاذ مروان سوار، دار الجبل، ط4، 1995، ص 324 .

(1) أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي: أسباب النّزول، تحقيق أيمن صالح شعبان، دار الحديث القاهرة، مج 1، 2003 ص319.

أمّا عن سبب نزول الآية (27)، أخرج سعيد بن منصور في سننه والبهيقي في البعث عن عطاء ومجاهد قالا: « لمّا سأل أهل الطّائف الوادي بحمى لهم وفيهم عسل ففعل وهو واد معجب، فسمعوا النّاس يقولون: إنّ في الجنّة كذا وكذا، قالوا: يا ليت لنا في الجنّة مثل هذا الوادي، فأنزل الله: ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭽ[الواقعة: ٢٧ - ٣٠].

وفي قوله تعالى أيضاً: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭽ[الواقعة: ٢٨]، قال أبو العالية والضحّاك نظر المسلمون إلى (و.ج)_ وهو وادي مخصب بالطائف_ فأعجبهم سدره، فقالوا يا ليت لنا هذا! فأنزل الله تعالى هذه الآية. [2]

أمّا عن سبب نزول الآية (75)، ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﭽ[الواقعة: ٧٥] أخرج مسلم عن ابن عبّاس قال: « مطر النّاس على عهد رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص): " أصبح النّاس شاكر ومنهم كافر"، فقالوا: هذه رحمة وضعها الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا فنزلت هذه الآية ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﭽ حتى بلغ ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭽ[الواقعة: ٨٢] » ، وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حزرة قال: « نزلت هذه الآيات في رجل من الأنصار في غزوة تبوك، نزلوا الحجر فأمرهم رسول الله (ص) أن لا يحملوا من مائها شيئاً، ثم ارتحل ونزل منزلاً آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك إلى النّبي (ص) فقام فصلّى ركعتين ثم دعا فأرسل الله سحابة فأمطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الأنصار لآخر من قومه بينهم بالنّفاق، ويحك أما ترى ما دعا النّبي (ص)، فأمطر الله علينا السّماء فقال: إنّما مطرنا بنوء كذا وكذا ».[1]

وفي رواية أخرى روّي أن النّبي (ص) خرج في سفر فنزلوا [منزلاً] فأصابهم العطش وليس معهم ماء فذكروا ذلك للنّبي (ص) فقال: « أرأيتم إن دعوت لكم فسقيتم فلعلكم تقولون سقينا هذا المطر بنوء كذا؟ »، فقالوا يا رسول الله ما هذا يحين الأنواء قال: فصلّى ركعتين

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(1) جلال الدّين المجلي وجلال الدّين السّيوطي: تفسير الجلالين، ص275.

ودعا الله تبارك وتعالى فهاجت ريح ثمّ هاجت سحابة فمطروا حتى سالت الأودية، وملأو الأسقية، ثمّ مرّ رسول الله (ص) برجل يفترق [وهو] يقول سقينا بنوء كذا، ولم يقل هذا من رزق الله سبحانه: چڈ ڈ ڤ ڤ ڤ چ[الواقعة: ٨٢].

وأخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا حرملة بن يحيا وعمر بن سواء السرحي قال: أخبرنا عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال: أخبرني عبد الله بن عتبة أن أبا هريرة قال: قال رسول الله (ص): « ألم تروا إلى ما قال ربّكم؟ قال ما أنعمت على عبادي من نعمة إلاّ أصبح فريق بها كافرين؟ يقول: الكواكب وبالكواكب » رواه مسلم عن حرملة، وعمر بن سواء.[2]

4) فضـل سـورة الواقعـة:

قال أبو إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله، قد تشبّت؟ قال: " شيّبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعمّ يتساءلون، وإذا الشّمس كوّرت" رواه البخاري.

وقال الحافظ بن عساكر في ترجمة عبد الله بن مسعود بسنده إلى عمر وابن الربيع بن طارق المصري حدّثنا السّري بن يحيا الشيباني، عن أبي شجاع، عن أبي ظبية قال: مرض عبد الله مرضه الذي توفّي فيه، فعاده عثمان بن عفّان، فقال: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي، فقال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربّي، قال: ألا آمر لك بطيّب؟ قال: الطّيب أمرضني، قال ألا آمر لك بعطاء؟ قال: لا حاجة لي فيه، يكون لبناتك من بعدك؟ قال: أتخشى على بناتي الفقر؟ إنّي أمرت بناتي يقرأن كلّ ليلة سورة الواقعة، إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: « من قرأ سورة الواقعة كلّ ليلة، لم تصبه فاقة أبدا » وكذا رواه أبو يعلى عن إسحاق بن إبراهيم عن محمّد بن منيب، عن السّري بن يحي، عن شجاع عن أبي ظبية، عن ابن مسعود ثم رواه عن إسحاق بن أبي إسرائيل، عن محمّد بن منيب العدني، عن السّري بن يحي، عن أبي ظبية عن ابن مسعود أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: « من قرأ سورة

(2) أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي: أسباب النّزول، ص391.

الواقعة في كلّ ليلة لم تصبه فاقة أبداً، قال وقد أمرت بناتي أن يقرأنها كلّ ليلة »، وقد رواه بن عساكر أيضاً من حديث حجّاج بن نصير وعثمان بن اليمان، عن السّري بن يحي، عن شجاع عن أبي فاطمة، قال: مرض عبد الله، فأتاه عثمان ابن عفان يعوده، فذكر الحديث بطوله، قال عثمان بن اليمان: كان أبو فاطمة هذا مولى لعلي بن أبي طالب، وقال الأمام أحمد: حدّثنا عبد الرزاق، حدّثنا إسرائيل ويحي بن آدم، حدّثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب أنّه سمع جابر بن سمُرة يقول: « كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يصلّي الصلوات كنحو من صلاتكم التي تصلّون اليوم، ولكنّه كان يخفّف، كانت صلاته أخفّ من صلاتكم، وكان يقرأ في الفجر "الواقعة" ونحوها من السور ».[1]

وروّي عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: « من داوم على قراءة سورة الواقعة لم يفتقر أو قال لم تصبه فاقة أبداً »، قال ابن عطية: « لأنّ فيها ذكر يوم القيّامة وحظوظ النّاس في الآخرة وقمم ذلك غنى لا فقر معه، ومن فهمه شغل بالاستعداد ».[2]

5) تعريف البنـــاء اللّغـــوي:

أ) البنـــاء:

جاء في لسان العرب، البناءُ، والجمع أبنيةٌ، وأبنيات جمع الجمع، والبناء لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السّكون أو الحركة، لا لشيء أحدث ذلك من العوامل، وكأنّهم إنّما سمّوه بناءًا لأنّه لزم ضرباً واحدًا.[1]

(1) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص333.

(2) عبد الرّحمن الثّعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ص343.

(1) ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص492، مادة [ب. ن . ى].

ب) اللّغـوي:

والصّيغة هنا تدلّ على النّسب إلى "اللّغة" لغوي، وهذه الصّيغة (لغوي) تنسب إلى الصّلة أو العلاقة باللّغة، كما تنسب إلى الصلة أو العلاقة بعلم اللّغة.[2]

ونخلص إلى أنّ البناء اللّغوي: هو عبارة عن تحليل اللّغة إلى عناصرها الأساسية وتلك العناصر تتدرج خلال أربعة مستويات: نحويّة وصرفيّة إضافة إلى الصّوتية والدلّالية وهذا ما سنحاول تطبيقه من خلال دراستنا لسورة الواقعة.

(2) نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، دار الفتح للتّجليد الفنّي، جامعة الشّارقة، 2008 ص40.

الفصل الأوّل

تمهيد:

لقد كان للصّوت الدّور البالغ بالمقارنة مع المستويات التّشريعية الأخرى، والمتمثّلة في (النّحو والصّرف والدّلالة) وذلك لكونه مادّة اللّغة فإنّ ابن جنّي يقول: « حدّ اللّغة أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم » [1]، وما يهمّنا هنا مستوى الأصوات " phonology" ويدرس أصوات اللّغة من جوانب مختلفة: فإن كان يدرسها من دون النّظر إلى وظائفها بل يحلّل الأصوات الكلامية ويصنّفها مهتمّاً بكيفية إنتاجها، وانتقالها، واستقبالها فإن علماء اللّغة يطلقون عليه اسم علم الأصوات العام " phonetics"، وإن كان يدرس الأصوات من حيث وظيفتها فإنّهم يطلقون عليه اسم علم الأصوات الوظيفي " phonology"، وان كان يهتمّ بدراسة التّغيّرات التّاريخية في الأصوات فإنّهم يطلقون عليه اسم علم الأصوات التّاريخي "Diachronic–phonetic".

(1) أبي الفتح عثمان بن جنّي: الخصائص، تح علي النّجار، المكتبة العلمية، (د.ط)، ج1، ص33.

1) تعـريف الصّـوت:

أ) الصّوت لغة:

الصّوت: الجرس، معرّف، مذكّر، والجمع أصوات، ويقال صوّت يصوّت تصويتاً، فهو مصوّت وذلك إذاً صوت بإنسان فدعاه، ويقال صلت، يصُوتُ صوتاً، فهو صائت.[1]

ب) الصّوت اصطلاحاً:

يعرّفه ابن جنّي بقوله: « اعلم أنّ الصّوت عرض يخرج مع النّفس مستطيلاً متّصلاً حتّى يعرض له في الحلق والفم والشّفتين مقاطع تثنيّة عن امتداده واستطالته ».[2]

كما يعرّفه محمّد إسحاق عنّابي بقوله: « اضطراب في جزيئات الهواء، أو تخلخل وتضاغط في جزيئاته، فأصوات الكلام إذن هي: تغيّرات في ضغط الهواء ناتجة عن اهتزاز الأوتار الصّوتية ».[3]

ونستخلص من التّعريفات السّابقة أن الصّوت عبارة عن أثر سمعي ناتج عن ذبذبات مستمرّة لجسم من الأجسام عند اصطدامه بجسم أخر، كما يصدر عن جهاز النّطق عند الإنسان، وينتقل عبر وسط مادّي ويحقّق عملية التّواصل، والإبلاغ.

2) تعـريف الفـونيـم:

لهذا المصطلح تعريفات عديدة نذكر منها:

الفونيم: « هو أصغر وحدة صوتيّة يتغيّر بها معنى الكلمة إذا استبدلت بواحدة أخرى وهو ذو شكل صوتي ليس له معنى في ذاته، وإنّما ذو سمات تميّز به ».

معنى ذلك أنّ الفونيم صوت، وليس كلّ صوت بفونيم، والصّوت الكلامي صوت متميّز من حيث تكوينه ومن حيث أثره السّمعي، ولذلك فهو يعدّ وحدة من وحدات الوصف في علم الأصوات، والفونيم بالإضافة غلى تكوينه العضوي المحدّد وطبيعته السّمعية المحدّدة، قادر

(1) ابن منظور: لسان العرب مادة [الصوت]، ص401.

(2) ابن جنّي: سرّ صناعة الإعراب، تح، حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، (د.ط)، ج1، ص06.

(3) محمّد إسحاق العنّابي: مدخل إلى الصّوتيات، دار وائل 16، عمّان، الأردن، 2006، ص113.

على التّعريف بين معاني الكلمات بمجرّد أن تستبدله بغيره، ولذلك فهو يعدّ وحدة من وحدات الوصف في وظائف الأصوات.

ونجد في اللّغة العربيّة مثلاً الفعل (قال) إذا أحللنا محلّ القاف في هذا الفعل ميماً ولا ندخل أيّ تغيير آخر على الكلمة في مثل قولنا (مال)، لوجدنا أن القاف فونيماً والميم فونيماً آخر، ولهذا ففونيمات اللّغة وحدات متميّزة، إذا تمّ تغيّر على مستوى حروفها ينشأ عنه بالضّرورة اختلالاً في المعنى.(1)

وقد يظهر الفونيم في العربيّة لا على شكل حرف وإنّما على شكل حركة فمثلاً الفعل (علمَ) –المبني للمعلوم– يختلف عن (عُلِمَ) –المبني للمجهول– فالفتحة "فونيم" والضّمة أيضا "فونيم".(2)

أمّا عبد القادر عبد الجليل فيعرّف الفونيم، بقوله: « الفونيم أصغر وحدة صوتيّة غير قابلة للتّجزئة ».(3)

ويعرّفه أصحاب النّظرة العقلية بأنّه: « صورة عقليّة للصّوت، فالصّوت المجرّد هو في النّهاية صورة عقليّة مجرّدة ».(4)

وما يمكن استخلاصه من التّعريفات السّابقة أنّ الفونيم يشكّل قاعدة أساسيّة في التّحليل الفونولوجي للأصوات، ويعتبر أصغ وحدة صوتيّة تتكون منها الكلمة، ويعدّ العنصر الأساسي في النّظام التّعبيري والفونيمات ملامح للأصوات وأشكال الكلام، وتختلف من لغة إلى أخرى.

(1) ينظر: نور الهدى: مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي ص123،124.

(2) المرجع نفسه، ص125.

(3) عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللّغوية، دار الصّفاء، عمّان، الأردن، ط1، 1998، ص 98.

(4) يحي بن علي بن يحي المباركي: المدخل إلى علم الصّوتيات العربي، خوارزم العلمية، جدّة، 2007، ص173.

3) أنــواع الفــونيمات:

أولاً: الفونيــمات الأســاسيــة الرّئيســة:

تعريــفها: ونعني بالفونيمات الرّئيسة تلك الوحدة الصّوتية التي تكون جزءًا من أبسط صيغة لغويّة ذات معنى منعزلة عن السّياق أو أقلّ، والفونيم الرّئيسة هي ذلك العنصر الذي يكون جزءًا أساسيّاً من الكلمة المفردة، وذلك كالباء والتّاء... ثم سمّيت بالفونيمات التّركيبيّة.[1]

4) تصنيــف الفونيــمات الأســاسية:

ينتمي أي صوت كلامي في ظلّ تصنيفه إلى قسم من القسمين الآتيّين وهما: الصّوائت (Voyelles) والصّوامت (Consonnes).

أ)- فونيــمات الصّــوامت:

الأصوات الصّامتة (Consononts) تسمّى بالحروف عند علماء العربيّة، وتختلف من لغة إلى أخرى في عددها وصفاتها المميّزة لها.[2]

وتعرّف على أنّها: « الصّوت المجهور أو المهموس الّذي يحدث في نقطة أن يعترض مجرى الهواء اعتراضاً كاملاً كما في حالة الباء، أو اعتراضاً جزئياً من شأنه أن يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاك مسموع كما في حالة الثّاء والفاء ».[3]

وتتمثّل الصّوامت العربيّة فيما يلي: همزة القطع، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن ،هـ، و في مثل قولك:" ورق"، ي في مثل قولك: " يكتب".[4]

وقد جرت عادة العلماء على تقسيم الأصوات الصّامتة إلى فئات بقصد التّعرف على طبيعة كلّ فئة وخواصّها، تسهيلاً للدّارسين، وكشفاً لمميّزات كلّ صوت وحدوده.

---

(1) كمال بشر: الأصوات العربيّة، مكتبة الشّباب، مصر، ط1، 1987، ص161.

(2) المرجع نفسه: ص173.

(3) نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ص102.

(4) المرجع نفسه: ص103.

وتختلف أسس التّقسيم باختلاف وجهات النّظر وباختلاف الغرض، والقاعدة العامّة هي تقسيم الأصوات إلى ثلاث تقسيمات أو ثلاث فئات رئيسية باعتبارات ثلاثة هي:

1- وضع الأوتار الصّوتية. 2- المخارج والأحياز. 3- كيفيّة مرور الهواء عند النّطق بالصّوت المعيّن.

1) وضـع الأوتـار الصّـوتية:

وتنقسم الأصوات الصّامتة إلى فئات أو مجموعات بحسب وضع الأوتار الصّوتية أي من حيث ذبذبة هذه الأوتار أو عدم ذبذبتها في أثناء النّطق، وهي كالتّالي:[1]

أ) الصّـوامت المجهـورة:

أ-1) الجهـر لغةً:

(جهر) الجيم والهاء والرّاء أصلٌ واحدٌ، وهو إعلان الشّيء وكشفه وعلوّه، يقال جهرت بالكلام أعلنت به، ورجلٌ جهير الصّوت، أي عاليه.[2]

أ-2) الجهـر اصطلاحاً:

القدماء يعرّفونه على « أنّه حرف أشبع الاعتماد من موضوعه، ومنع النّفس أن يجري معه حتّى ينقضي الاعتماد ويجري الصّوت »، أي أنّنا في أثناء النّطق تكون هناك مزاحمة للصّوت بتكوّنه في مخرجه وحجز له فيعود له هزّ الأوتار الصّوتية الموجودة في التّجويف الحنجري، ويحدث بسببه التّصويت النّاتج في الحرف، أو وضوح الصّوت عند النّطق بهذ ومنع النّفس المذكور في التّعريف برفع درجة التّصويت في التّجويف الحنجري الذي هو مصدر الطّاقة الصّوتية، ومعناه: أنّنا في أثناء النّطق لا نرى جرياناً للصّوت مع النّفس بل نجد حصراً ومزاحمة وحجزاً له، وقولهم ينقضي الاعتماد حتّى يكون الحرف.[3]

(1) كمال بشير: الأصوات العربيّة، ص173.

(2) أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللّغة، تح عبد السّلام هارون، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ج1، ص395.

(3) يحي بن علي بن يحي المباركي: المدخل إلى علم الصّوتيات العربي، ص161.

أمّا عند المحدثين، ومن بينهم "كمال بشر" يعرّف الصّوت المجهور بقوله: « هو الصّوت الّذي تتذبذب الأوتار الصّوتية حال النّطق به »، ويحدث هذا الصّوت عندما يقترب الوتران الصّوتيان بعضهما من بعض في أثناء مرور الهواء، وفي أثناء النّطق، فيضيق الفراغ بينهما بحيث يسمح بمرور الهواء ولكن مع إحداث اهتزازات وذبذبات سريعة منتظمة لهذه الأوتار، وفي هذه الحالة يحدث ما يسمّى بالجهر، ويسمّى الصّوت اللّغوي المنطوق حينئذٍ بالصّوت المجهور.[1]

والأصوات الصّامتة المجهورة في اللّغة العربية كما ننطقها اليوم هي: ب، ج، د، ذ ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن والواو في نحو (ولد وحوض) وبالباء في نحو (يترك بيت).

وقد أضاف علماء العربيّة الطّاء والقاف والهمزة إلى الأصوات المجهورة وأخرجوها من الأصوات المهموسة.[2]

ب) الصّـوامت المهمـوسة:

ب-1) الهمـس لغة:

جاء في لسان العرب: « الهمس الخفي من الصّوت والوطء، والأكل، وقد همسوا الكلام همساً... والحروف المهموسة عشرة أحرف يجمعها قولك حثّه شخص فسكت ».[3]

ب-2) الهمـس اصطـلاحاً:

يعرّفه سيبويه بقوله: « وأمّا الهمس فحرفٌ أضعف الاعتماد في موضعه حتّى جرى النّفس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فردّدت الحروف مع جري النّفس ».[4]

(1) ينظر: كمال بشير: الأصوات العربية، ص174.

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مادة (همس)، ج15، ص127.

(4) سيبوية: الكتاب تج عبد السّلام هارون عالم الكتب، بيروت، ج4، ط3، 1983، ص434.

أمّا عند المحدثين وعلى رأسهم كمال بشر فيعرّفه بقوله: « هو الصّوت الّذي لا تتذبذب الأوتار الصّوتية حال النّطق به »، ويحدث هذا الصّوت عندما ينفرج الوتران الصّوتيان بعضهما عن بعض في أثناء مرور الهواء من الرّئتين بحيث يسمحان له بالخروج دون أن يقابله أي اعتراض في طريقه، ومن تمّ لا يتذبذب الوتران الصّوتيان، وفي هذه الحالة يحدث ما يسمّى بالهمس، والصّوت اللّغوي الّذي ينطق في هذه الحالة يسمّى الصّوت المهموس.

والأصوات المهموسة في اللّغة العربية كما ينطقها مجيدو القراءات اليوم أو كما ينطقها المختصّون في اللّغة العربية اليوم هي: ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ.[1]

2) من حيث المخــارج والأحيــاز:

تنقسم الأصوات الصّامتة كذلك إلى مجموعات أو فئات بحسب مخارج النّطق وأحيازه ونقول " المخارج والأحياز" لأنّ المخرج يعني النّقطة الّذي يصدر منها أو عندها الصّوت والحيّز يعني المنطقة التي قد ينسب إليها صوت أو أكثر فتنقد به، على ضرب من التّعميم وإن كان لكلّ صوت نقطة مخرج محدّدة، فالثّاني (وهو الحيّز) أوسع مساحة من الأوّل (المخرج)، وهذا التّفريق بين المصطلحين قد نبّهنا إليه شيخ العربيّة الأول الخليل بن أحمد فللّه درُّه.[2]

ومخارج الأصوات العربيّة كما ذكرها ابن جنّي: ستّة عشر، وذكر أنّ ثلاثة من هذه الحروف من الحلق، فأوّلها من أسفله وأقصاه مخرج الهمزة والألف والهاء والمخرج الثّاني من وسط الحلق، ونجد فيه العين والحاء، والثّلث منها ممّا فوق ذلك مع أوّل الفم مخرج العين والحاء.

وواضح ممّا تقدّم أنّ كلّ الأصوات المذكورة أصوات حلقيّة عنده، ولكنّها تختلف اختلافاً ما من حيث أقصى الحلق ووسطه وأدناه.

---

(1) ينظر، كمال بشر: الأصوات العربية، ص174.

(2) المرجع السابق، ص 180، 181.

4- ممّا فوق ذلك من أقصى اللّسان مخرج القاف.

5- ومن أسفل من ذلك إلى أدنى وإلى مقدّم الفم مخرج الكاف.

6- ومن وسط اللّسان بينه ومن وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشّين والياء.

7- ومن أول حافّة اللّسان وما يليها من الأضراس مخرج الضّاد.

8- ومن حافّة اللّسان من أدناها إلى منتهى طرف اللّسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، ممّا فوق الضّاحك والنّاب والرّباعية والثّنية، مخرج اللّام.

9- ومن طرف اللّسان بينه وبين ما فوق الثّنايا مخرج النّون.

10- ومن مخرج النّون غير أنّه أدخل في ظهر اللّسان قليلا -لانحرافه في اللّام- مخرج الرّاء.

11- وممّا بين طرف اللّسان وأصول الثّنايا مخرج الطّاء والدّال والتّاء.

12- وممّا بين الثّنايا وطرف اللّسان مخرج الصّاد والزّاي والسّين.[1]

13- وممّا بين طرف اللّسان وأطراف الثّنايا (العليا والسّفلى) مخرج الظّاء والذّال والثّاء.

14- ومن باطن الشّفة السّفلى أو أطراف الثّنايا العليا مخرج الفاء.

15- وممّا بين الشّفتين مخرج الباء والميم والواو.

16- ومن الخياشيم مخرج النّون الخفيفة ويقال لها الخفيّة، وهي السّاكنة.

ونلاحظ من خلال تقسيم ابن جنّي لمخارج الحروف في الأصوات العربية يبيّن مدى تأثّره هو وغيره بطريقة الخليل ابن أحمد الفراهيدي، حيث رتّبوا مخارج هذه الحروف ترتيباً يخالف التّرتيب الحديث، فترتيبهم يبدأ من أقصى الحلق إلى الشّفتين على عكس التّرتيب المألوف الآن.[2]

ونجد "كمال بشر" قد صنّف هذه المخارج على إحدى عشر مخرجاً وهي كالآتي:

(1) ينظر، كمال بشر: الأصوات العربية ، ص185، 186، 187.

(2) ينظر، المرجع نفسه ، ص 188، 189.

1- أصوات شفويّة: وهي الباء والميم وكثيراً ما يشار إلى الواو أيضاً " في نحو وعد" بأنّها شفوية.

2- أسنانية شفويّة وهي الفاء.

3- أسنانية أو أصوات ما بين الأسنان وهي الثّاء والذّال والظّاء.

4- أسنانية، لثوية وهي التّاء والدّال والضّاد والطّاء واللّام والنّون.

5- لثوية وهي الرّاء والزّاي والسّين والصّاد.

والملاحظ أنّ مخرجي النّطق 4 و5 متقاربان لدرجة يصعب معها أحياناً التّفريق بينهما.

6- أصوات لثوية حنكية وهي الجيم الفصيحة والشّين.

7- أصوات وسط الحنك وهي الياء.

ومن المهم أن نعلم أنّ بين الياء والجيم والشّين قرباً شديداً حتّى إنّ بعض الدّارسين سمّى هذه الأصوات الثّلاثة " أصوات وسط الحنك".[1]

8- أصوات أقصى الحنك، وهي الخاء والغين والكاف والواو.

9- أصوات لهوية وهي القاف، كما ننطقها اليوم في اللّغة الفصيحة.

10- أصوات حلقية وهي العين والحاء.

11- أصوات حنجرية وهي: الهمزة والهاء.

تلك هي الأنواع الرّئيسية للأصوات الصّامتة، وما ذكرناه هنا يبيّن بوضوح إلى أنّ المخارج أو مواضع النّطق أحد عشر، أمّا علماء العربية في القديم فأكثرهم رأى أنّها ستّة عشر مخرجاً.[2]

(1) المرجع السابق، ص 183، 184.

(2) المرجع نفسه، ص 184، 185.

3) كيفيّـة مرور الهـواء عند النّطق بالصّـوت المعيّـن:

سندرس هنا كيفيّة مرور الهواء في الأصوات الصّامتة، وكلّ ما يحدث من عوائق أو موانع تمنع خروج الهواء منعاً تامّاً أو جزئياً.

أ) الشّــدّة:

أ-1) لغــةً:

الشَّــدَّةُ: الصّلابة وهي نقيض اللّين تكون في الجواهر والأعراض والجمع شِدَدٌ، وشيء شديد: بين الشّدّة، وشيء شديد، يَشْتَدّ، قوى، والشّديد: الحرف الّذي يمنع الصّوت أن يجري فيه، والشّديد من الحروف ثمانية وهي الهمزة والقاف والكاف والجيم والطّاء والدّال والتّاء والباء.[1]

أ-2) الشّــدّة اصطـلاحاً:

« هي لزوم الحرف لمخرجه عند النّطق بها وانسحابه فيه، وذلك لقوّة الاعتماد عليه في المخرج حتى حبس الصّوت عن الجريان معهُ فكان فيه لذلك شدّة ».[2]

أمّا المحدثون فقد أطلقوا على الصّوت الشّديد بالانفجاري، وهو الّذي ينحبس مجرى النّفس المندفع من الرّئتين لحظة من الزّمن في مخرجه وذلك بالتقاء عضوين من أعضاء آلة النّطق ثمّ ينفصل العضوان، فيندفع الهواء المحبوس فجأة فيحدث صوتاً انفجاريّاً مثل الباء والتّاء والدّال وغيرها.[3]

(1) ابن فارس: مقاييس اللّغة، مادة (شدد)، ص48.

(2) يحي بن علي بن يحي المباركي: المدخل إلى علم الصّوتيات العربي، ص162.

(3) محمد عبد الكريم الرويني: فصول في علم اللغة، ص155.

ب) الرّخـــاوة:

ب- 1) الرّخــاوة لغــةً:

(رخو): الرّاء والخاء والحرف المعتلّ أصل، يدلّ على لين من ذلك شيء رِخو بكسر الرّاء قال الخليل رُخوُ أيضاً لغتان يقال من رَخى، يرخى، ورخوَ إذا صار رَخْواً، ويقال استرخى به الأمر واسترخى به الحال إذا وقع في حالٍ حسنة غير شديدة.[1]

ب- 2) الرّخــاوة اصطـلاحاً:

« هو ذلك الحرف الّذي يجري فيه الصّوت »،[2] ولهذا كانت الحروف الرّخوة ينساب فيها الصّوت وما نجده عند المحدثين استعمالهم مصطلح الاحتكاك بدل مصطلح الرّخاوة.

ج) الحـرف المتـوسّط:

وهو الّذي يجمع بين صفات الحرف الشّديد والرّخو، حيث يبدأ النّطق به بانسحاب الحرف في المخرج، وقبل أن يستوي هذا الانحباس يجري الصّوت فيه وعدد حروف التّوسّط -على القول الراجح- ثمانيّة مجموعة في قول بعضهم (لم يرعونا).[3]

ب) فونيمــات الصّـوائت:

تمثّل الأصوات الصّائتة، القسم الثّاني من الفونيمات التّركيبية لبني تشكّل بنية اللّغة العربية، وقد أطلقت عليها مصطلحات عدّة، وكلّها تصبّ في مجرى واحد، وهي: الأصوات اللّيّنة، الأصوات الطّليقة، حروف المدّ، المصوّتات، حروف العلّة، الأصوات الصّائتة الصّوائت، الحركات، الطّليقات، الأصوات المتحرّكة، التّوابع، المتحرّكات.[4]

والصّوت الصّائت في الكلام الطّبيعي هو الّذي يحدث عندما يندفع الهواء في مجرى مستمرّ خلال الحلق والفم، وخلال الأنف معهما في بعض الأحيان.

---

(1) ابن فارس: مقاييس اللّغة، مادة [ر.خ.و]، ص 501.

(2) يحي بن علي بن يحي المباركي: المدخل إلى علم الصّوتيات العربي، ص162.

(3) المرجع نفسه: ن ص.

(4) عبد القادر عبد الجليل: هندسة المقاطع الصّوتية وموسيقى الشعر العربي، دار صفاء، عمان، ط1، 2010، ص38.

والصّائت هو الّذي يندفع في مجرى الهواء دون أي عائق يعترض مجراه، سواءاً كان هذا الاعتراض تامّاً أم جزئيّاً، بحيث يكون هناك تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً.(1)

ويمكن القول أنّ فونيمات الصّوائت قد قسّمت إلى قسمين اثنين هما:

أ- **الصّوائت الطّويـلة:** وتتمثّل في: الألف والواو والياء.

ب- **الصّوائت القصيـرة:** وتتمثّل في: الفتحة والضّمة والكسرة.

ثانيّـا: الفونيمـات الثّـانوية:

تعريـفها:

هي ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزى في الكلام المتّصل، فالفونيمات الثّانوية -عكس الرّئيسية- لا تكون جزءاً من تركيب الكلمة وإنّما تظهر وتلاحظ فقط حين تضمّ كلمة إلى أخرى، أو حين تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصّة، كأن تستعمل جملة، ويطلقون عليها بفونيمات فوق التّركيب.(2)

أنواعها:

1) المقطع:

أ) المفهـوم اللّغـوي:

جاء في لسان العرب: « المقطع غاية ما قطع، يقال مقطع الثّوب، ومقطع الرّمل ومقاطع القرآن: مواضع الوقوف، ومبادئه: مواضع الابتداء ».(3)

(1) نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث، ص102.

(2) نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص125.

(3) ابن منظور: لسان العرب، ج11، ص20.

ب) المفهــوم الاصطــلاحي:

المقطع في أبسط أشكاله وصوّره هو عبارة عن تتابع الفونيمات في لغة ما، حيث تتكوّن البنية المقطعيّة التي تختلف من لغة إلى أخرى، ومع ذلك فعلماء الأصوات يختلفون في نظرتهم إلى المقطع، وبالتّالي يختلفون في تعريفه ومفهومه، ومن أهمّ تعريفاته نجد:

يعرّفه محمّد إسحاق عنّابي بقوله: « هو ذلك الجزء من الكلمة الّذي تقع عليه النّبرة وهو يتميّز عن غيره من أجزاء الكلمة بحركة تشكّل نواته، ويكون لهذه الحركة طولاً زمنياً يختلف عن الطّول الزّمني للحركات الأخرى ».[1]

ويعرّف أيضاً على أنّه: « كمّية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها من وجهة نظر اللّغة موضوع الدّراسة ».[2]

ج) أنــواع المقــاطع:

إنّ تحديد خصائص النّظام المقطعي للّغة العربية يجب أن يستخلص مباشرة من النّصوص وكذلك ينبغي تحديد وسيلة لوصف ذلك النّظام، وقد أسهمت جهود الأصواتيّين العرب المحدثين في ذلك إلى حدّ كبير، وإن اختلفوا في المصطلحات المعبّرة عن أنواع المقاطع بعض الاختلاف.[3]

كما أن لكلّ لغةٍ نظامها الخاصّ في تشكيل المقاطع، وتختلف عن غيرها في أنواع المقاطع التي تستخدمها وذلك تبعاً لنظامها اللّغوي الّذي تتّبعه تلك اللّغة.

وقبل ذكر أنواع المقاطع في اللّغة العربية نتطرّق إلى مميّزات المقطع العربي والمتمثّلة في:

1- أنّ هذا المقطع الصّوتي العربي لا يبدأ إلّا بحرفٍ صحيحٍ ساكنٍ، فهو بهذا يفترق عن بعض المقاطع الصّوتية في بعض اللّغات العالمية الأخرى التي قد تبدأ بحركة.

(1) محمّد إسحاق عنّابي: مدخل إلى الصّوتيات، ص121.

(2) نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث، ص131.

(3) غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم الأصوات العربية، مطبعة المجمّع العالمي، بغداد، (د ط)، 2002، ص230.

2- أنّه لا بدّ أن يتّبع هذا الحرف الصحيح الساكن بحركة أو حركتين، على عكس اللّغات الأخرى التي قد يُتبع هذا الحرف الصّحيح السّاكن بمثله.

3- أنّ هذا المقطع الصّوتي العربي قد ينتهي، إذا خُتم بحرف صحيح ساكن، وقد لا ينتهي إذا ظلّ غير مختومٍ به.

4- إذا خُتم، فقد يُختم بحرفٍ أو حرفين، أمّا إذا ظلّ غير مختوم، فقد ينتهي بحركة أو حركتين.[1]

ومن أنواع المقاطع الصّوتية نجد:

1- المقطع القصير المفتوح، ويرمز له بـ(ص+ ح)، ويتكوّن من صامت + حركة قصيرة.

2- المقطع الطّويل المفتوح، ويرمز له بـ(ص ح ح)، أي أنّه يتألّف من صامت+ حركة طويلة.

3- المقطع القصير المغلق، ويرمز له بـ(ص ح ص)، أي أنّه يتكوّن من صامت+ حركة قصيرة + صامت.

4- المقطع الطّويل المغلق ويرمز له بـ(ص ح ح ص)، حيث يتألّف هذا المقطع من صامتين يحصران بينهما حركة طويلة.[2]

5- المقطع القصير المزدوج الإغلاق، ويرمز له بـ(ص ح ص ص)، والمقصود بمزدوج الإغلاق هو انتهائه بصامتتين، حيث يتألّف هذا المقطع من صامت+ حركة قصيرة+ صامتتين.

6- المقطع الطّويل المزدوج الإغلاق: ويرمز له بـ(ص ح ح ص ص)، ويتألّف من صامت+ حركة طويلة+ صامتتين.[3]

(1) يحي بن علي بن يحي المباركي: المدخل إلى علم الصّوتيات العربي، ص177.

(2) ينظر: إبراهيم الخليل: مدخل إلى علم اللّغة، دار المسيرة، عمّان، الأردن، ط1، 2010، ص158.

(3) المرجع السابق: ن ص.

د) التّقطيــع الصّـوتي لبعض آيات سـورة الــواقعة:

رقم الآية	الكلمات	التّقطيع
01	إِذَا	ص ح / ص ح ح
	وَقَعَتِ	ص ح / ص ح / ص ح / ص ح
	الوَاقِعَة	ص ح ص/ ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح
08	فَأَصْحَابُ	ص ح / ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح
	المَيْمَنَةِ	ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح / ص ح / ص ح
	مَا	ص ح ح
	أَصْحَابُ	ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح
	المَيْمَنَةِ	ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح / ص ح / ص ح
17	يَطُوفُ	ص ح / ص ح ح/ ص ح
	عَليهم	ص ح / ص ح ص/ ص ح ص
	وِلْدَانٌ	ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح ص
	مُخَلَّدُونَ	ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ح/ ص ح
24	جَزَاءًا	ص ح / ص ح ح/ ص ح ص
	بِمَا	ص ح / ص ح ح
	كَانُوا	ص ح ح/ ص ح ح
	يَعْمَلُونَ	ص ح ص/ ص ح / ص ح ح/ ص ح
31	وَفَاكِهَةٍ	ص ح / ص ح ح/ ص ح / ص ح / ص ح ص
	كَثِيرَةٍ	ص ح / ص ح ص/ ص ح / ص ح ص
53	فَمَالِئُونَ	ص ح/ص ح ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح
	مِنْهَا	ص ح ص/ ص ح ح
	البُطُونَ	ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح

57	نَحْنُ	ص ح ص/ ص ح
	خَلَقْنَاكُم	ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح ص
	فَلَوْلَا	ص ح / ص ح ص/ ص ح ح
	تُصَدِّقُون	ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ح/ ص ح
76	وَإِنَّه	ص ح / ص ح ص/ ص ح
	لَقَسَمٌ	ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص
	لَوْ	ص ح ص
	تَعْلَمُونَ	ص ح ص/ ص ح / ص ح ح/ ص ح
	عَظِيمٌ	ص ح / ص ح ص/ ص ح ص
96	فَسَبِّح	ص ح / ص ح / ص ح ص
	بِاسْم	ص ح
	رَبِّكَ	ص ح / ص ح ص/ ص ح
	العَظِيم	ص ح ص/ ص ح / ص ح ص/ ص ح

من خلال التّقطيع الصّوتي لبعض آيات سورة الواقعة نلاحظ أنّ المقاطع اتّخذت أشكالا مختلفة، تتفاوت من حيث ورودها، لكنّ أكثر المقاطع تداولاً بشكل مكرّر في السّورة المقطع القصير(ص ح) إضافة إلى المقاطع الطّويلة المفتوحة (ص ح ح) والقصيرة المغلقة (ص ح ص) ، أمّا من حيث الشّكل فالمفتوحة كانت أكثر تواتراً مقارنة مع المقاطع المغلقة، ولهذا التّنوّع في المقاطع دور في اكتساب السّورة سلاسةً ونغماً موسيقيّاً كان نتيجة تكرار لهذه المقاطع.

2) النّــبر:

حين يتحدّث الإنسان بلغته يميل –في العادة– إلى الضّغط على مقطع خاص من كلّ كلمة ليجعله بارزاً وواضحاً في السّمع ممّا عداه من مقاطع الكلمة، وهذا الضّغط هو الّذي يسمّيه المحدثون من اللّغويين بـ"النّبر".[1]

أ) النّــبر لغــة:

نبر: النّبر بالكلام: الهمز، قال وكلّ شيء رفع شيئاً فقد نبره، والنّبْرُ مصدره نَبَرَ الحرف يَنْبُرُ نبراً، همزه، وفي الحديث: قال رجل للنّبي (ص): يا نبي الله، فقال: لا تَنْبِر باسمي أي لا تهمز.[2]

ب) النّــبر اصطــلاحــاً:

« هو وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقيّة الأصوات والمقاطع في الكلام تتفاوت فيما بينها في النّطق من حيث القوّة والضّعف، فالصّوت أو المقطع المنبور ينطق ببذل طاقة أكثر نسبيّاً، ويتطلّب من أعضاء النّطق مجهوداً أكبر ».[3]

ج) درجــات النّــبر:

حدّد علماء الأصوات المحدثون ثلاث درجات للنّبر، وقد اعتمدوا في تصنيفهم هذا على مبدأ الوضوح والبروز والارتكاز وهذه الدّرجات هي:[4]

1- النّبر الرّئيسي: وعلامته (1).

2- النّبر الثّانوي: وعلامته (-).

3- النّبر الضّعيف: وعلامته (ا).

---

(1) نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث، ص133.

(2) ابن منظور: لسان العرب، مادّة (نبر)، ص15.

(3) نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث، ص133.

(4) عبد القادر عبد الجليل: علم الصّوت الصّوتي، أزمنة للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، 1998، ص118.

د) قـواعد النّــبر:

لتحديد مواطن النّبر على الوحدات الصّوتية في الكلمة العربية فإنّنا نميل إلى أنّ النّبر يقع على الوحدة الصّوتية الأولى من الكلمة إذا كانت مؤلّفة من وحدات صوتيّة قصيرة، مثل أن تكون من نوع المقطع الصّوتي القصير (ص ح) مثل كلمة (كتب)، فإذا احتوت الكلمة على وحدة صوتيّة متوسّطة من نوع المقطع الصّوتي المتوسّط (ص ح ص أو ص ح ح) والوحدات الصّوتية الأخرى قصيرة كان النّبر عليها مثل (سافر) أو (هذّب)، فإذا اشتملت الكلمة على وحدات صوتية طويلة من (ص ح ح ص أو ص ح ص ص)، ولا تكون إلّا في الوقف، والنّبر يقع عليها دون غيرها مثل (الكتاب أو اهتزّ).[1]

هـ) تعييـن مواضــع النّــبر في السّــورة:

سنعيّن هنا مواضع النّبر كما هو مبيّن في الجدول الآتي: (العدّ من الشّمال إلى اليمين).

رقم الآية	الكلمة	موقع النبر
1	وقعت الواقعة	المقطع الأخير المقطع الرّابع
3	خافضة	المقطع الأخير
6	فكانت	المقطع الثّاني
7	أزواجاً	المقطع الثّاني
8	أصحاب	المقطع الثّاني
17	يطوف ولدانٌ	المقطع الثّاني المقطع الثّاني
24	جزاءاً	المقطع الثّاني

(1) يحي بن علي بن يحي المباركي: المدخل إلى علم الصّوتيات العربي، ص182.

	بما يعملون	المقطع الأوّل المقطع الثّاني
32	فاكهةٍ مقطوعةٍ	المقطع الأخير المقطع الثّاني
36	أبكاراً	المقطع الثّاني
40	الآخرين	المقطع الأخير
44	باردٍ كريمٍ	المقطع الأخير المقطع الثّاني
45	قبل ذلك	المقطع الأخير المقطع الأخير
47	عظاماً	المقطع الثّاني
50	ميقات	المقطع الثّاني
54	فشاربون	المقطع الرّابع
75	أقسم	المقطع الأخير
91	فسلامٌ	المقطع الثّاني
95	لَهُوَ	المقطع الأخير

من خلال الجدول السّابق نلاحظ أنّ هناك علاقة واضحة بين النّبر وطول المقطع وهما متلازمان كما يرى " كمال بشر" حيث يقول: « المقطع والنّبر متلازمان في الدّرس والتّحليل، ذلك أنّ المقطع حامل النّبر ومن ثمّ كان الكلام عليهما معاً ».[1]

والنّبر في السّورة اتخذ أشكالاً مختلفة، يختلف موقعه باختلاف المقطع الّذي يقع عليه النّبر في الكلمة، فهو يقع على الصّائت الأوّل إذا كانت بقيّة الصّوائت قصيرة، وذلك الصّائت الطّويل إذا كان هناك صائت طويل واحد في الكلمة مثل " فأصحاب" فهو يقع

(1) كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (د ط)، ص503.

على (حا)، ويقع على الصّائت الطّويل الأخير إذا كان هناك أكثر من صائت طويل في الكلمة، كما أنّ للنّبر خصائص تميّزه في الكلمة عند النّطق بها: كالوضوح والعلوّ والارتفاع ويتّضح المقطع المنبور جليّاً عند النّطق بالكلمة من خلال سماته الصّوتية المميّزة كقولنا: "الواقعة" فبمجرّد النّطق بها نلاحظ أنّ النّبر يقع على "وا"، حيث يلفظ المقطع الّذي يحمل النّبر بارتفاع ملحوظ في درجة الصّوت في الوقت الّذي تلفظ المقاطع الأخرى المجاورة له على درجة صوتية منخفضة.

3) التّنـغـيم:

يطرأ على صوت المتكلّم تغيّرات من حين لآخر، وذلك تبعاً لحالته النّفسية التي يكون عليها، فيكون صوته مرتفعاً أو منخفضاً، ويختلف صوته من حالة إلى أخرى. وهذا ما يعرف "بالتّنغيم".

أ) التّنغيـم لغـةً:

جاء في كتاب العين للخليل، النّغمة: جرس الكلام وحسن الصوت من القراءة ونحوها.[1]

ب) التّنغيـم اصطـلاحـاً:

هو رفع الصّوت وخفضه في الكلام للدّلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة، فهو الارتفاع والانخفاض في درجة الجهر في الكلام، وهذا يرجع إلى التّغيير في نسبة ذبذبة الوترين الصّوتيين، ولكل لغة عاداتها التّنغيمية بل إنّ التّنغيم ليختلف من فرد إلى آخر.[2]

ويعرّفه تمام حسان بقوله: «هو الإطار الصّوتي الّذي تقال به الجملة في السياق ».[3]

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تح عبد الله درويش، مطبعة العناني بغداد، (د ط)، 1967، ص426.

(2) نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث، ص136.

(3) تمام حسان: اللّغة العربية معناها ومبناها، دار الثّقافة الدار البيضاء،الغرب، 1994، ص226.

ج) أنــواع التّنغـيم:

التّنغـيم المنخفض: حيث يبدأ الصّوت في الانخفاض إلى أن يتلاشى شيئاً فشيئاً.

التّنغـيم المرتفع: يلاحظ من خلاله ارتفاع في نبرة الصّوت.

التّنغـيم المستقيم: حيث يسير الصّوت في شكل خط مستقيم بلا تزايد أو تناقص.

ولهذا يمكن القول أنّ التّنغيم يعدّ ظاهرة صوتيّة تنظّم مختلف السّياقات وذلك بإطلاق نغمات موسيقية منتظمة ومتنوّعة في حدث كلامي معيّن، وذلك لأداء دلالات مختلفة.[1]

د) التّطبيـق على السّـورة:

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول أنّ التّنغيم عبارة عن تغيّرات لدرجة الصّوت أثناء الكلام، وسنحاول من خلال التّطبيق على سورة الواقعة الكشف عن هذه التّغيّرات الصّوتية من حالة إلى حالة أخرى، فنجد في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ک ک ک ک گ گ گ ﭽ [الواقعة: 1 - 2]، فالتّنغيم هنا كما نلاحظ منخفض يحمل معه صيغة الإخبار حيث يخبر الله تعالى بوقوع القيّامة، أمّا التّنغيم المرتفع والّذي جاء بصيغة الاستفهام مستعملاً فيه همزة الاستفهام، يجسّد قوله تعالى: ﭽ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ﭽ[الواقعة: 68 - 69]، وعن التّنغيم الّذي يحمل نغمة ثابتة جاء في قوله جلّ جلاله: ﭽ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭽ[الواقعة: 57] ، ومن الصّور التي يتحقّق بها التّنغيم فضلاً عمّا سبق، ذلك الأثر الّذي تحدثه الفواصل القرآنية، ناهيك عن الإيقاع والفاصلة في القرآن هي: الكلمة التي تختم بها كل آية وجاء ذلك في قوله تعالى: ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭽ[الواقعة: 28 - 30] ، وفي قوله أيضاً: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭽ الواقعة: [4 - 6].

ونستخلص ممّا تقدّم أنّ التّنغيم يختلف من حالة إلى حالة أخرى حسب السّياق الّذي توظّف فيه الكلمات، ويكون مرتفعاً إذا كان مثلاً في الاستفهام بالهمزة، على عكس الإخبار

(1) ينظر: كمال بشر: الأصوات العربية، ص149.

الّذي جاء فيه منخفضاً، كما أنّ للتّنغيم وظيفة في الإفصاح عن الانفعالات النّفسية المختلفة، إضافة إلى كشف الدّلالات المقصورة، وسنحاول تباين ذلك في الجانب الدّلالي.

تمهيد:

إنّ علم الدّلالة جانب مهم من الدّراسات اللّغوية، ويعتبر من مستويات الدّراسات اللّغوية، وهذا العلم ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم، كما أنّ علم الدّلالة له صلة كبيرة بعلم الأصوات، ويجب علينا ألّا نغفل عن دور الدّراسة الصّوتية في إماطة اللّثام عن المعنى، ولا يمكننا أن نتصوّر دراسة دلالية دون أن نعتمد على الدّراسة الصّوتية، فهي خير عون للدّراسة الدّلالية، وهذا ما سنبيّنه من خلال هذه الدّراسة.

1) تعـريف الدّلالة:

أ) لغـةً:

جاءت الدّلالة في لسان العرب مشتقّة من دلّل، قال ابن منظور: « الدّليل؛ ما يستدلّ به، والدّليل: الدّال، وقد دلّه على الطّريق يدُلّه دلالةً ودلولةً ».[1]

ب) اصطـلاحـاً:

هناك تعريفات عديدة قدّمت لمفهوم علم الدّلالة ومن بين هذه التّعريفات ما أورده الشّريف الجرجاني في قوله: « هي كون الشّيء بحالة يلزم من العلم بشيء آخر، الشّيء الأوّل هو الدّال والشّيء الثّاني هو المدلول ».[2]

ونستخلص ممّا تقدّم أنّ علم الدّلالة من العلوم اللّغوية التي حظيت باهتمام العلماء قديماً وحديثاً، ويدور هذا العلم في فلك المعنى وهو الأساس الّذي تبنى عليه الدّراسات الدّلالية المختلفة.

2) دلالة الفونيـمات الأسـاسيّة:

تحدّثنا سالفاً عن الأصوات الصّامتة فعرّفنا مخارجها وصفاتها وكيفية حدوثها، ونتحدّث الآن عن دلالتها، فالصّوامت تعدّ من الفونيمات الأساسية، وتعدّ الرّكيزة الأساسية في بناء الكلمات وتكوين الجمل المختلفة، وتؤدّي إلى الكشف عن مختلف المعاني وفق السّياق الّذي

(1) ابن منظور: لسان العرب، ج4، ص384، مادة (د ل).

(2) الشّريف الجرجاني: التّعريفات، مؤسّسة الحسني، الدّار البيضاء، ط1، 2006، ص97، 98.

توظّف فيه؛ وأيّ تغيير على مستوى تلك الصّوامت يؤدّي إلى التّغيير في المعنى، أمّا بالنّسبة للأصوات الصّائتة فتمثّل القسم الثّاني من الفونيمات الأساسية.

وتقسّم فونيمات الصّوائت إلى الصّوائت الطّويلة وتتمثّل في الألف والواو والياء، أمّا الصّوائت القصيرة فتتمثّل في الفتحة والضّمّة والكسرة، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الصّوائت الطّويلة: « ما هي إلّا صوائت قصيرة إلّا أنّ مدّتها الزّمنية تساوي ضعف مدّة القصيرة تقريباً فالفرق الأساسي إذن ما هو إلّا فرق في المدّة » [1]، ولها دورها في بناء الكلمة وتبيان دلالاتها وأصوات اللّين أو الصّوائت، تمتاز بما فيها من عنصر موسيقي وقد وظّف الأسلوب القرآني أصوات اللّين خير توظيف وهذا ما نجده في سورة الواقعة، كما لها أهمّية كبيرة إذ تسهم في توضيح المعنى المقصود، فالصّائت يقوم بجعل الصّامت مصوّتاً، كما يغيّر من معاني الكلمات ودلالاتها، ويقوم بالتّمييز بين مختلف المعاني.

3) دلالات الفونيـمات الثّــانوية:

أ) دلالــة المقــاطع في ســورة الواقــعة:

يكون للنّسيج المقطعي أكثر من لون يظهر فيه ولعلّ هذا التّعدّد في أنواع المقاطع هو الّذي يعطي القدرة على التّصرّف الإيقاعي والمرونة في الأداء، ولهذه المقاطع الصّوتية دلالات معينة تؤدّيها. فمثلا في قوله تعالى: ﭽ ڑ ک ک ک ک گ گ گ ﭼ الواقعة: [1 - 2]، تتكوّن هذه الآية من مقاطع متنوّعة منها المقطع القصير (ص ح)، كما نجد المقطع الطّويل المفتوح (ص ح ح) إضافة إلى المقطع القصير المغلق (ص ح ص)، فهذه المقاطع المدوّنة للآيات فيها إخبار عن حال القيامة، حيث يخبر الله تعالى بحال الواقعة التي لا بدّ من وقوعها، ولا شكّ فيها لأنها قد تظاهرت عليها الأدلّة العقلية والسّمعية ودلّت عليها حكمته تعالى.[2]

(1) محمد الغامدي: الصّوتيات العربية، الرّياض، ط1، 2001، ص126.

(2) عبد الرّحمان بن ناصر السّعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنّان، دار بن حزم للطّباعة والنّشر، بيروت لبنان، ط1، 2003، ص6،7.

وفي قوله تعالى: چ ى ى ي ي چ [الواقعة: 75 - 76] ، قد تألّفت هي الأخرى من مقاطع مختلفة بين المقاطع القصيرة المفتوحة والمغلقة إلى جانب المقطع الطّويل المفتوح، وفيها تبيان لأهمّية مواقع النّجوم حيث أقسم الله تعالى بها، ويعتبر القرآن الكريم أوّل كتاب في العالم أشار إلى أهمّية النجوم.[1]

إذن كما قلنا سابقاً لقد تنوّعت المقاطع الصّوتية في السّورة الكريمة من مقاطع قصيرة وطويلة مفتوحة أو مغلوقة، ولمّا كانت الكلمات تتكوّن من مقاطع متتابعة في الكلمات وتواليها على نسق معيّن له أثر كبير في إحداث أنواع من الموسيقى، تتناسب والأفكار التي تحتويها أو تصوّرها.

ولعلّ السّر في تنوّع هذه المقاطع رغبة التّعبير القرآني كسر رتابة الإيقاع الّذي قد ينتج عن تكرار قالب صوتي تكراراً زائداً، ممّا قد يبعث السّآمة في نفس السّامع حين نتعوّد على نمط مألوف من الإيقاع الموسيقي ولهذا تتنوّع مقاطعه.

ب) دلالة النّـبر في سـورة الواقـعة:

النّبر نشاط في جميع أعضاء النّطق في وقت واحد، فعند النّطق بمقطع منبور نلاحظ أنّ جميع أعضاء النّطق تنشّط غاية النّشاط[2]، وللنّبر دور كبير في تفاعل الدّلالات ونشاط السّياق، و« تكمن أهمّية النّبر في اللّغة العربية من خلال الوظيفة التي يؤدّيها حيث يتمتّع بِسِمة صوتية وظيفية لها قيمة دلالية في التّوجيه، إذا استطاع أن يحقّق الغرض القصدي وهنا يعبّر عن التّمييزية، التّنوعات الصّوتية إلى تنوّع الدّلالة ويعتمد عليها السّياق ».[3]

وللنّبر في العربية وظيفة دلاليّة تتحدّد وفق نوع النّبر، فإن كان النّبر نبراً كلامياً –أي على مستوى الكلمة– فإنّ وظيفته تتمثّل في كشف الدّلالة السّياقيّة وإظهار التّباين الدّلالي في

(1) ينظر: محمد كامل عبد الصّمد، الإعجاز العلمي في الإسلام، الدّار المصرية اللّبنانية، ط5، 2000، ص56.

(2) إبراهيم أنسي: الأصوات اللّغوية، مكتبة نهضة مصر، (د ط)، ص88.

(3) عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، ص243، 244.

السّياق وذلك حسب الكلمة المنبورة،[1] فنجد وقوع النّبر في المقطع الطّويل المفتوح في كلمة (أصحاب)، في الآية الكريمة في قوله تعالى: ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭽ[الواقعة: 8]، فهنا تدلّ على تعظيم شأن أهل الجنّة، أمّا في قوله تعالى: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭽ[الواقعة: 9]، فهي تدلّ على ما ينتظر أهل النّار من العذاب الشّديد ولهذا فالنّبر يختلف حسب السّياق الّذي يوصف فيه.

ج) دلالــة التّنغيم في سـورة الواقـعة:

إنّ للتّنغيم دوراً رئيسياً في توجيه الدّلالة، ونستدلّ من الإشارات السّابقة أنّ للتّنغيم صلة وثيقة بالإيقاع وموسيقى الكلام، وعليه يمكن القول، أنّ للتّنغيم ظاهرة صوتية تنظّم التّركيب عن طريق إطلاق نغمات موسيقية منتظمة ومتنوّعة في حدث كلامي معيّن، وذلك لأداء دلالات معيّنة.[2]

وكما قلنا لا يمكننا إغفال دور التّنغيم كقيمة صوتية لها دورها الدّلالي المهم في الكلام وجاء التّنغيم حاملاً مختلف الهواجس والانفعالات النّفسية، فتستعمل تنغيمات خاصّة وفق ما تدلّ عليه فنجد في قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ﭽ[الواقعة: 4 - 6]، هنا دلالة واضحة لهول وقوع القيّامة فجاء التّنغيم فيها يحمل التّخويف والرّهبة.

أمّا في ذكر أهل الجنّة فيكون بالشّوق والطّرب، ويجسّد قوله عزّ وجلّ: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭽ[الواقعة: 19 - 24] ، هذا هو حال أهل الجنّة فلا تذهب عقولهم سكراً، ويأكلون ما يشتهون، وفيها الحور العين والحوراء التي في عينها كحل وملاحة وحسن وبهاء، والعين: حسان الأعين وضخامها وحسن العين في الأنثى من أعظم الأدلّة على جمالها، حيث مثّلهن باللؤلؤ المكنون لأنّ اللّؤلؤ المكنون في صدفته أصفى لوناً وأبعد عن الغير.

(1) خالد القاسم بن دومي: دلالات الظّاهرة الصّوتية في القرآن الكريم، جدار الكتاب العالمي للنّشر والتّوزيع، عمّان الأردن، ط1، 2006، ص144.

(2) ينظر: خالد القاسم بن دومي: دلالات الظّاهرة الصّوتية في القرآن الكريم، ص149.

وسألت أمّ سلمة رضي الله عنها النبّي صلى الله عليه وسلّم عن هذا التّشبيه فقال: « صفاؤهنّ كصفاء الدّر في الأصداف الّذي لم تمسّه الأيدي ».[1]

وفي قوله تعالى: ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ[الواقعة: 8]، استفهام للتّفخيم والتّعظيم، أي هل تدري أيّ شيء أصحاب الميمنة من هم وما هي حالهم وصفتهم؟ إنّهم الّذي يؤتون صحائفهم بيمينهم فهو تعجيب لحالهم وتعظيم لشأنهم في دخول الجنّة وتنعّمهم بها، فيكون التّنغيم هنا هو الآخرة بالشّوق والطّرب في أدائها.

أمّا قوله جلّ جلاله: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ[الواقعة: 9]، تعجيب كلامهم في دخول النّار، والمقصود من التّفخيم في الأوّل والتّفضيع في الثّاني هو إدراك السّامع شأن الفريقين في الفخامة والفضاعة، كأنّه قيل فأصحاب الميمنة في غاية حسن الحال وأصحاب المشأمة في غاية سوء الحال.[2]

وخلاصة القول أنّ الأداء القرآني المتقن بمراعاة المقطع والّنبر والتّنغيم وتحقيق التّنوّعات الصّوتية وتكييف الصّوت مع إيّ تغيير في المزاج النّفسي بحسب ما يقتضيه سياق الحال ينهض لتحقيق غاية مهمّة، وهي كشف الدّلالات المقصودة للنّصوص القرآنية وتجليّتها للسّامع بهدف إحداث التّأثير المناسب لديه، ومعنى هذا أنّ النّص القرآني لا يكتمل معناه إلّا إذا جاء مكسوّاً بكسائه المناسب من الظواهر الصّوتية الأدائية، كالنّبر والتّنغيم والمقاطع الصّوتية المختلفة، وهذا ما تمّ بيانه من خلال تطبيقنا لهذه الظّواهر الصّوتية على سورة الواقعة.

(1) ينظر: عبد الرّحمن الثّعالبي الجعفري: العلوم الفاخرة في النّظر في أمور الآخرة، اعتنى به مالك بن محمد مصطفى كرشوش، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، 2009، ج2، ص305.
(2) ينظر: محمّد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص306.

الفصل الثّاني

تمهيد:

يعدّ علم الصّرف من علوم اللّغة العربية التّي نهضت لخدمة القرآن الكريم لأنّ هذا العلم مختصّ في دراسة بنية الكلمة العربيّة الّتي إذا تمّ دراستها دراسة صحيحة تُعصم اللّغة العربية من الانحراف عن المستوى الذي جاء به القرآن الكريم، وسنحاول من خلال دراستنا لسورة الواقعة الكشف عن مختلف الأبنيّة الموجودة في السّورة الكريمة.

تعـريف الصّـرف:

أ) لغـــةً:

جاء في لسان العرب: الصّرف من الفعل صرّف، والصّرف ردّ الشّيء عن وجهه وصرفه، صرفنا فانصرف، وصارف نفسه عن الشّيء صرفٌ عنه، وتصريف الرّياح صرفها من جهة إلى جهة.[1]

ب) اصطـــلاحـاً:

نجد تعريفات عديدة قدّمها علماء الصّرف في تعريفهم للصّرف نذكر منها:

يعرّف علماء اللّغة العربيّة القدماء الصّرف بقولهم: « هو العلم الذّي تُعرف به كيفية صيّانة الأبنيّة العربيّة، وأحوال هذه الأبنيّة التّي ليست إعراباً ولا بناءً، والمقصود بالأبنيّة هنا الكلمة.

أمّا علماء العربيّة المحدثين يرون الصّرف بأنّه: « كلّ دراسة تتّصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدّي إلى خدمة العبارة والجملة ».[2]

وما يمكن استخلاصه من التّعاريف السّابقة أنّ الصّرف ركن من أركان العربيّة التي لا يمكن الاستغناء عنه، وهو عند القدماء يدرس أبنيّة الكلمات المختلفة.

أمّا عند المحدثين عبارة عن دراسة تتعلّق بالكلمات أو أحد أجزائها وتؤدّي دوراً هاماً في تكوين مختلف العبارات والجمل.

الاســـم:

الاسم: لفظ يفيد الثّبوت وغير مقيّد بزمن ولا يقتضي تجديد المعنى بالشيء، وللاسم دلالة حقيقية غير مقيّدة بزمن.[3]

وينقسم الاسم من حيث التّصريف إلى: الاسم الجامد والاسم المشتقّ.

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، مادة (صرف)، ج7، ص301.

(2) عبده الرّاجحي: التّطبيق الصّرفي، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص7.

(3) سيبويه: الكتاب، ج4، ص218.

1) تعريف الاسـم الجـامد:

هو ما لم يكن قد أخذ من غيره، أي أنّه وضع على صورته الحالية ابتداءاً فليس له أصل يرجع إليه ويتفرّع منه، وهو ما دلّ علّة ذات أو معنى.

أ) اسـم الـذّات: وهو الاسم المحسوس، يدلّ على شيء معيّن يقع تحت الحواس الخمس، ويدلّ على ذوات غير موصوفة.[1]

ب) اسـم المعنى:

وهو ما دلّ على شيء عقلي محض، لا يقع تحت الحواس الخمس، ويدلّ أيضاً على أوصاف بمعايير معيّنة تتّفق عليها، أو هو ما دلّ على حدث غير مقترن بزمان ونعني به المصدر.[2]

2) استخـراج اسم الـذّات الـوارد في السّـورة:

الآيـة	رقمها	اسم الـذّات
إِذَا رُجَّتْ الأَرْضُ رَجًّا	4	الأرض
وَبُسَّتْ الْجِبَالُ بَسًّا	5	الجبال
فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ	12	جنّات
بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ	18	أكواب، أباريق، كأس
وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ	21	طير
فِي سِدرٍ مَخْضُود	28	سدر
وَطَلْحٍ مَنْضُود	29	طلحٍ
وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ	31	ماء
لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ	52	شجر

(1) ابراهيم قلاتي: قصّة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص398.

(2) ينظر: هادي نمر: الصّرف الوافي، دروب للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص62.

أأنتم أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ	69	المزن
أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ	71	النّار
فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ	75	النّجوم
فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ	78	كتابٍ
فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ	89	ريحانٌ

من خلال الجدول السّابق الخاصّ بأسماء الذّات الواردة في سورة الواقعة، نلاحظ أنّ اسم الذّات جاء مُبيّناً للأشياء لبنى تتجلّى من خلالها قدرة الله عزّ وجلّ في خلقه مثلاً: للأرض والجبال والنّجوم وغيرها من الموجودات التي أبدع في خلقها.

3) استخـراج اسـم المعنى من السّـورة:

الآيــة	رقمها	اسم المعـنى
فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ	12	النّعيم
إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ	45	مترفين
وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ	46	الحنث، العظيم
ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ	51	المكذّبون
نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ	60	الموت
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى فَلَوْلا تَذَكَّرُونَ	62	النّشأة
فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ	74	العظيم
لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ	79	المطهّرون
تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ	80	العالمين
تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ	87	صادقين
فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ	89	فروحٌ
وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ	92	الضّالين
إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ	95	حقٌ، اليقين

ومن خلال إحصائنا لأسماء المعاني المجسّدة في الجدول السّابق، نرى أنّ اسم المعنى جاء ليؤكّد عظمة الله تعالى وقدرته، وذكر بعض صفات المؤمنين وصفات الكفّار ومآل كلّ فريق منهم يوم القيامة.

2) الاســم المشتـقّ:

تعريفــه:

هو ما أخذ من غيره، وله أصل يرجع إليه ويتفرّع عنه، والمشتقّ يقارب أصله في المعنى، ويشاركه في الحروف الأصليّة ويدلّ على المعنى وعلى الذّات التي فعلت المعنى أو وقع عليها ذلك المعنى.[1]

وقد قسّمت المشتقّات إلى عدّة أنواع وما يهمّنا نذكر:

1) اسـم الفـاعل:

كلمة مشتقّة للدّلالة على من وقع منه الفعل أو من قام به على سبيل التّجدّد والحدوث فكانت مثلاً: اشتقّت من مصدر الفعل المبني للمعلوم (الكتابة) للدّلالة على من وقع منه هذا الحدث.

وقيل في تعريفه أيضاً: « أنّه ما دلّ على حدث وفاعله جارياً مجرى الفعل في إفادة الحدث والصلاحية للاستعمال ».[2]

أ) صيـاغته:

- يصاغ من الفعل الثّلاثي المجرّد الصحيح على وزن (فَاْعِلْ). نحو شكر← شاكر.
- ومن الماضي الثّلاثي المضاعف الآخر على وزن (فَاْعِلْ). نحو مدّ ← مادٌّ.

(1) إبراهيم قلاّتي: قصّة الإعراب، ص404.

(2) هادي نهر: الصّرف الوافي، ص117.

– ومن الفعل الأجوف الثّلاثي على وزن (فَاْعِلْ)، إذا كانت عينه ألفاً قُلبت الألف همزة نحو قام، قائمٌ، وإذا كانت عينه واوا أو باء صحيحتان بقيتا على حالتهما نحو عَوِجَ ← عَاوِج.

– ومن الفعل النّاقص المنتهي بألف أو باء على وزن (فَاْعِلْ) وتحذف باؤه في حالتي الرّفع والجرّ نحو: جنى ← جانٍ، دعا ← داع.

وفسّروا الحذف نحو: غزَا ← غازٍ، وأصلها غازوٌ، تطرّفت الواو وكسر ما قبلها فقلبت باء: غازيٌ، واستثقلت الضّمّة على الياء فحذفت، ثمّ حذفت الياء لالتقاء السّاكنين ← غازٍ.[1]

– ويصاغ من غير الثّلاثي على وزن المضارع المعلوم، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الحرف الآخر، نحو صَعَّدَ ← يُصَعَّدُ ← مُصَعِّدُ.

– إذا كانت الألف حرفاً رابعاً أو خامساً بقيّت كما هي: نحو اغتال ← يغتالُ ← مغتالٌ.[2]

ب) شــروطه:

لقد اشترط في صياغة اسم الفاعل شرطان هما:

الأوّل: خاصّ بالفعل؛ وهو أن يكون ماضيه ثلاثيّاً متصرّفاً، لأنّ الجامد لا يكون له اسم فاعل.

الثّاني: خاصّ بالمصدر؛ وهو أن يكون معنى مصدره غير دائم، لأنّ المصدر الدّال على معنى جامد لا يشتقّ منه ما لا يدلّ على الحدوث، كما أنّ الدّوام تختصّ به الصّفة المشبّهة.[3]

(1) محمود مطرجي: في الصّرف وتطبيقاته، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص161، 162

(2) المرجع السّابق: ن ص

(3) إبراهيم قلاّتي: قصّة الإعراب، ص 405، 406.

2) اسـم المفعـول:

هو اسم أو صيغة أو صفة تشتقّ من الفعل المجهول، وتدلّ على من وقع عليه الفعل وينعت به الموصوف، أو تدلّ على حدث أو معنى يقع على الموصوف بها.

صيّـاغته:

1- يصاغ من الفعل الثّلاثي الصّحيح أو المثال والمهموز على وزن (مفْعول) وتقلب همزة المهموز واواً نحو: كُتِبَ ← مَكْتُوب، سُئِلَ ← مَسْؤُول، وأُخْذَ ← مَأْخُوذ.

2- يصاغ من الفعل الأجوف على النّحو الآتي:

أ. إذا جاءت عين المضارع واواً جاء اسم المفعول على وزن المضارع نحو: قال ← يقول ← مقول. والأصل: مقُوول.

ب. إذا جاءت عين المضارع ياءً جاء اسم المفعول على وزن المضارع نحو: باع ← بَيْعُ ← مبيعٌ، والأصل مَبْيُوع.

ج. إذا جاءت عين الفعل ألفاً، جاء اسم المفعول على وزن المضارع، فتحدث منه واو الوزن، ويردّ حرف العلّة إلى أصله نحو: ساد ← سِيْدَ ← يسُودُ ← مسْوُود ← اسم المفعول: مسُود.

3- يصاغ من الفعل النّاقص المعتلّ اللّام على النّحو الآتي:

أ. النّاقص الواوي: تدغم واو المفعول بالواو الأصلية. نحو دعا ← يدعُو← مدعوٌّ.

ب. النّاقص اليائي: تقلب واو المفعول ياءاً، تدغم في الياء السّاكنة، وتنقلب الضّمّة إلى كسرة لتناسب الياء. نحو رمى ← يرمي ← مرميٌ والأصل: مَرمَوِيٌّ.

4- صياغة من غير الثّلاثي:

يصاغ من المضارع المجهول: بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، مثل: كُرِّمَ ← يُكرَّمُ ← مُكَرَّم.

5- صياغة من الفعل اللاّزم:

يصاغ من الفعل اللّازم بإتّباع ما تقدّم من القواعد مع شبه الجملة: الظّرف، والجار

والمجرور، الّذي يجعل الفعل متعدّياً بواسطة نحو: السّرير منومٌ فوقه، ورغُب فيه← مرغوبٌ فيه.

6- صيغة (فعِيل): وهي بمعنى (مفعول) وهو وزن مطرد لا يشتقّ من كلّ فعل، ويستعمل بمعنى اسم المفعول: نحو رجلٌ قتيل.

7- صيغة حبّ ومنه: أسامة حبُّ أبيه، أي محبوب.[1]

3) صيّـغ المبـالغة:

أ) تعـريفها:

وهي أسماء تشتقّ من الأفعال للدّلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويّته والمبالغة فيه.[2]

ب) حـــدّها:

يحوَّل (اسم الفاعل) إلى صيّغ سماعيّة متعدّدة بقصد الدّلالة على التّكثير في حدث صيغة فاعل كمّاً وكيفاً، لأنّ صيغة فاعل محتملة للقلّة والكثرة، وعلى هذا الأساس يمكن القول إنّ صيّغ المبالغة فرع عن اسم الفاعل، لكن فيها مبالغة في الوصف وتكثيراً، أو هي مغايرة له من وجهين:

الأوّل: من حيث اللّغة إذ تغاير صيّغ المبالغة وزن مضارعها في الحركات والسّكنات وعدد الحروف.

الثّاني: أنّها مخالفة لاسم الفاعل في كونها تصاغ من الفعل الثّلاثي المجرّد فقط.

ج) اشتقـــاقها:

اعلم أوّلاً أنّ صيّغ المبالغة لا تشتقّ إلّا من مصادر الأفعال الثّلاثية المتصرّفة التي تقبل الزّيادة والتّفاوت، لأنّ هذه الصّيغ كما قلنا تدلّ على قوّة المعنى المعيّن وزيادته

(1) محمود مطرجي: في الصّرف وتطبيقاته: ص165، 166، 167.

(2) عيد الرّاجحي: التّطبيق الصّرفي، ص77.

وتكراره والمبالغة فيه:

وهناك خمسة أوزان مشهورة لصيّغ المبالغة هي:

- فعّال نحو: البحر هدّار موجه.
- مفْعال نحو: عاجز الرّأي مضياع لفرصته.
- فعُول نحو: أنّ الله غَفُور ذنوب التّائبين.
- فعيل نحو: إنّ الله بصيرٌ بأعمال عباده.
- فعل نحو: كن حذراً فطناً.[1]

وهناك صيّغ أخرى وردت للمبالغة لكنّها قليلة التّداول في لغتنا وهي كما يرى جمهور الصّرفيين أوزان سماعيّة لا يقاس عليها مادام ذلك لا يضرّ العربية بشيء.

ومن هذه الأوزان نجد:

- فُعّال: بضم الفاء وتشديد العين نحو: طُوَّال
- فُعَال: بضم الفاء من غير تشديد العين نحو: عُجاب (لكثير التّعجب).
- فَعَّالة: نحو نسّابة (لكثير المعرفة بالأنساب).
- فاعلة: نحو راوية.
- فِعّيل: نحو سِكّير.
- مفْعيل: نحو معْطير.[2]

4) اسـم التّفضيـل:

أ) تعريفــه: اسم التّفضيل: اسم مشتق على صيغة "أفعل" مؤنّثة "فُعلى" للدّلالة على أنّ هناك شيئين أو أكثر اشترك في صفة وزاد بها أحدهما على الآخر في هذه الصّفة، ويُسمّى ما قبل اسم التفضيل مفضّلاً، وما بعده: مفضلاً عليه.[3]

(1) ينظر: هادي نهر، الصرف الوافي، ص132.

(2) المرجع السابق: ص133، 134.

(3) هادي نهر: النحو التطبيقي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008، ج2، ص945.

ب) شــروطـه:

ومن شروط صوغ اسم التفضيل على وزن (أفعل) نجد:

- أن يكون متصرّفاً.
- لأن يكون تامّاً غير ناقص.
- أن يكون مثبتاً غير منفي.
- أن يكون مبنياً للمعلوم.
- أن يكون قابلاً للتّفاضل والتّفاوت.

وإذا لم يستوف الفعل هذه الشروط، فلا يمكن صوغ اسم التّفضيل على وزن (أفعل) مباشرة، وإنّما يتوصّل إلى التفضيل منه بذكر مصدره الصّريح مسبوقاً بكلمة مناسبة على وزن (أفعل)، فنقول: أقبح من قبح، وأشنع من شنع. لأنّ الوصف منها هو قبيح وشنيع.[1]

3) المشتقّـات الـواردة في سـورة الـواقعة:

أ) اسـم الفـاعـل:

الآية	رقمها	اسم الفاعل	الميزان الصّرفي للمشتق
إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ	1	الواقعة	فاعل
وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ	10	السّابقون	فاعل
ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ	51	الضّالّون	فاعل
لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ	52	آكلون	فاعل
فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ	53	مالئون	فاعل
فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ	54	شاربون	فاعل
ءأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ	59	الخالقون	فاعل
ءأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ	64	الزّارعون	فاعل

[1] هادي نهر: الصرف الوافي، ص157.

تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ	80	العالمين	فاعل
تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ	87	صادقين	فاعل

نلاحظ ممّا تقدّم في الجدول السّابق عند إحصائنا لاسم الفاعل الموجود في السّورة رأينا أنّ صيغة (فاعل) الأصليّة طغت بكثرة على السّورة حيث جاء مصاغاً من الفعل الثّلاثي المجرّد الصّحيح في أغلبه.

ب) اسـم المفعـول:

الآية	رقمها	اسم المفعول	الميزان الصّرفي للمشتق
أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ	11	المقرّبون	مَفْعُولٌ
فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ	28	مخضودٍ	مَفْعُول
وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ	29	منضودٍ	مَفْعُولٍ
وَظِلٍّ مَمْدُودٍ	30	ممدودٍ	مَفْعُولٍ
وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ	31	مسكوبٍ	مَفْعُولٍ
لا مَقْطُوعَةٍ	33	مقطوعة	مَفْعُولٍ
وَلا مَمْنُوعَةٍ		ممنوعةٍ	مَفْعُولٍ
وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ	34	مرفوعةٍ	مَفْعُولٍ
لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ	50	معلومٍ	مَفْعُولٍ
نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ	60	مسبوقين	مَفْعُولٍ
بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ	67	محرومون	مَفْعُول
فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ	78	مكنونٍ	مَفْعُولٍ

لقد جاء اسم المفعول كما رأينا في أغلبه على وزن (مفعول) وهي صيّاغته الأصليّة من الفعل الثّلاثي الصّحيح أو المثال أو المهموز، وتوجد لاسم المفعول صيّغ أخرى كما رأينا سالفاً، لكن كانت منعدمة تقريباً في السّورة الكريمة.

ج) صيغـة المبــالغـة:

الآية	رقمها	صيغة المبالغة	الميزان الصّرفي للمشتق
فِي سَمُومٍ	42	سمومٍ	فَعولٍ
وَحَمِيمٍ		حميمٍ	فَعِيلٍ
ولا بَارِدٍ ولا كَرِيمٍ	44	كريم	فَعِيلٌ
فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ	74	العظيم	فَعِيلٌ
وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ	76	عظيمٌ	فَعِيلٌ
فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ	89	فروحٌ	فَعولٍ
وَجَنَّةُ نَعِيمٍ		نعيمٌ	فَعِيلٌ
فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ	93	حميمٍ	فَعِيلٍ
وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ	94	جحيمٍ	فَعِيلٍ

من خلال استخراجنا لصيّغ المبالغة الواردة في السّورة برز لنا أنّها جاءت لتأكيد المعنى وتقويّته والمبالغة فيه، مثلاً في سمومٍ تدلّ على ريحٍ شديدة الحرارة، وحميمٍ؛ ماء حارّ يقطع الأمعاء، وهكذا مع بقيّة المفردات نحو: عظيمٌ؛ شدّة عظمة الله تعالى وكبريائه، ولقد تنوّعت الصيّغ الدّالة على صيغة المبالغة فجاءت على وزن (فَعِيلٍ) و (فَعُولٍ).

الفعــل:

تعريفــه: الفعل حدث مرتبط بزمن وهو في الاصطلاح النّحوي أحد أقسام الكلمة الثّلاثة المتكوّنة من الاسم والفعل والحرف.[1]

(1) محمود عكاشة: البناء الصرفي في الخطاب المعاصر، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2009، ص20.

أقسـام الفعــل:

أوّلاً: من حيث الــزّمن:

قسّم الفعل من حيث الزّمن إلى ثلاثة أقسام هي: الفعل الماضي والمضارع وفعل الأمر.

1) الفعــل المــاضي: هو "ما دلّ على حدثٍ في الزّمن الماضي" [1]، ويتميّز الفعل الماضي بأنّه: – يقبل تاء الفعل المتحرّكة.

– يقبل تاء التّأنيث السّاكنة.

إذن الفعل الماضي: عبارة عن حدث مقترناً بالزّمن الماضي.

2) الفعل المضارع: هو كلمة تدلّ على معنى وزمن صالح للحال والاستقبال.

والفعل المضارع يبدأ بأحد أحرف المضارعة الأربعة، الهمزة والنّون والياء والتّاء ويجمعها قولهم: (أنيت).[2]

ومن أهمّ مميّزات الفعل المضارع أن يكون مبدوءاً بالأصوات " أنيت" التي سمّيت بأحرف المضارعة.[3]

3) فعــل الأمــر: هو طلب حصول الشّيء بعد زمن التكلّم، وعلامته قبول (ياء المخاطبة) وبناؤه على السّكون، أمّا المعتلّ، فمبني على تقصير الصّوت الصّائت نحو ارم، ومن مميّزاته أيضاً قبوله نون التّوكيد والدّلالة على الأمر بصيغته، نحو اضربن.

هذا التّقسيم السّابق للفعل من حيث الزّمن، أمّا من حيث حروفه فهو قسمان: الفعل المجرّد والفعل المزيد.

---

(1) محمود حسني مغالسة: النّحو الشّافي الشّامل، دار المسيرة، عمّان، الأردن، ط1، 2007، ص18.

(2) محمّد أسعد النادري: نحو اللّغة العربية، كتاب في قواعد النّفود الصّرف، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2002، ص15.

(3) عبد القادر عبد الجليل: علم الصّرف الصوتي، ص164.

ثانيّـاً: الفعل المجـرّد وأوزانــه:

1) تعريفــه:

هو فعل جميع حروفه أصليّة، ولا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علّة أو سبب [1]، وهو نوعان: المجرّد الثّلاثي، والمجرّد الرّباعي.

أ) المجـرّد الثّـلاثي: وهو فعل يتألّف في صيغة الماضي من ثلاثة أحرف أصليّة، لا يمكن حذف أحدها.

إذا نظرنا إلى المجرّد الثّلاثي في صيغة الماضي وجدنا له ثلاثة أوزان، وذلك لأنّ فاءه متحرّكة بالفتح دائماً، ولأنّ لامه متحرّكة بالفتح دائماً كذلك وتبقى عينه التي تتحرّك بالفتح أو الضّم أو الكسر، فتكون أوزانه على النّحو التالي:

- فَعَلَ مثل نَصَرَ
- فَعُلَ مثل كَرُمَ
- فَعِلَ مثل فَرِحَ

أمّا إذا نظرنا إلى صيغة الماضي مع المضارع فإنّنا نجد له أوزاناً ستّة، يفيض في شرحها الصّرفيون، وهذه الأوزان تعتبر سماعيّة، وندرجها على النّحو التالي:

- فَعَلَ يَفْعُلُ، مثل نَصَرَ يَنْصُرُ.
- فَعَلَ يَفْعِلُ، كقولنا ضَرَبَ يَضْرِبُ.
- فَعَلَ يَفْعَلُ، مثل فَتَحَ يَفْتَحُ.
- فَعَلَ يَفْعَلُ، مثل فَرِحَ يَفْرَحُ.
- فَعُلَ يَفْعُلُ، كقولنا كَرُمَ يَكْرُمُ.
- فَعَلَ يَفْعِلُ، مثل حَسِبَ يَحْسِبُ.[2]

---

(1) محمود مطرجي: في الصّرف وتطبيقاته: ص79.

(2) ينظر: عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص28، 29.

ب) المجــرّد الرّبــاعي:

تعريفــه:

وهو فعل حروفه الأربعة أصليّة ويأتي بوزن واحد هو (فَعْلَلَ) [1]، غير أنّ هناك أوزاناً أخرى للرّباعي المجرّد، يقول الصّرفيّون إنّها ملحقة بالوزن الأصلي (فَعْلَلَ)، وأشهر هذه الأوزان نجد:

- فَوْعَلَ: جَوْرَبَهُ أي ألبسه الجوارب.
- فَعْوَلَ: دَهْوَرَهُ أي جمعه وقذفه في هوّة.
- فَيْعَلَ: بَيْطَرَ أي عالج الحيوان.
- فِعْيَلَ: عَثْيَرَ أي أثار التراب.
- فَعْلَى: سلقى أي استلقى عل ظهره.

ومن المهم أن نعرف وزن (فَعْلَلَ) الّذي ينتمي إليه المجرّد الرّباعي وزن له أهمية خاصّة، إذ استعمله العرب في معانٍ كثيرة، ونحن نحتاج إليه في عصرنا الحاضر خاصة عند النحت أو استعمالنا أفعالاً من ألفاظ الحضارة.[2]

(1) محمود مطرجي: في الصّرف وتطبيقاته: ص81.

(2) ينظر: عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص29.

2) استخــراج الأفعــال المجـرّدة من السّــورة:

الأفعال المجرّدة	نوعها	وزنها
وقعت	ثلاثي من الفعل (وَقَعَ)	فَعَلَ
يعملون	ثلاثي من الفعل (عَمِلَ)	فَعِلَ
يسمعون	ثلاثي من الفعل (سَمِعَ)	فَعِلَ
فجعلناهن	ثلاثي من الفعل (جَعَلَ)	فَعَلَ
لآكلون	ثلاثي من الفعل (أَكَلَ)	فَعَلَ
تعلمون	ثلاثي من الفعل (عَلَمَ)	فَعَلَ
تحرثون	ثلاثي من الفعل (حَرَثَ)	فَعَلَ
تزرعونه	ثلاثي من الفعل (زَرَعَ)	فَعَلَ
بلغت	ثلاثي من الفعل (بَلَغَ)	فَعَلَ

من خلال الجدول السّابق الخاصّ بإحصاء لبعض الأفعال المجرّد الواردة في سورة الواقعة نلاحظ أنّ الفعل الثّلاثي المجرّد هو الغالب، الّذي جاء في صيغة الجمع وعلى وزن (فَعَلَ) و(فَعِلَ).

أمّا الفعل المجرّد الرّباعي فلقد غاب تماماً في السّورة الكريمة والّذي يحمل وزن (فَعْلَلَ) والعلّة في كثرة وزن (فَعَلَ)، أنّ الصّيغة هنا تدلّ على الحدث والزّمن والتّنوّع فيها.

ثالثــاً: الفعــل المزيــد وأوزانــه:

لا يستطيع الفعل المجرّد أن يفي بجميع المعاني التي تريدها اللّغة لذلك لجأوا إلى الزّيادة بهدف الوصول إلى المعاني التي لم يصل إليها المجرّد.

1) تعريفـــه:

هو كلّ فعل زيد على أحرفه الأصلية بحرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف، وحروف الزيادة هي: السين، الهمزة، اللام، التاء، الميم، الواو، النون، الياء، الهاء وتجمع في الكلمة (سألتمونيها).[1]

2) أقســامـه:

أ) الفعـل الثّـلاثي المـزيد: وهو ثلاثة أقسام:

الأوّل: مزيـد الثّـلاثي بحرف واحد: وأوزانه هي:

- أَفْعَلَ: مزيد بالهمزة، مثل: أَكْرَمَ.
- فَاعَلَ: مزيد بالألف، مثل: شارك.
- فعَّلَ: مزيد بالتّضعيف، مثل: طَوَّرَ.[2]

الثّاني: مزيد الثّـلاثي بحرفين: إذا زيد الثّلاثي حرفين فإنّه يأتي على خمسة أوزان وهي موزّعة كما يلي:

- انْفَعَلَ: بزيادة الألف والنّون مثل: انْكسَرَ.
- افْتَعَل: بزيادة الألف والتّاء مثل: افْتَتَحَ.
- تَفَاعَلَ: بزيادة التّاء والألف مثل: تَقَاتَل.
- تَفَعَّلَ: بزيادة التّاء وتضعيف مثل: تَكَبَّرَ.
- افْعَلَّ: بزيادة الألف وتضعيف مثل: احْمَرَّ.

الثّالث: مزيد الثّـلاثي بثـلاثة أحـرف: ويأتي على أربعة أوزان هي:

- اسْتَفْعَلَ: بزيادة الألف والسّين والتّاء مثل: اسْتَغْفَرَ.
- افْعَوْعَلَ: بزيادة الألف والواو وتكرير العين مثل: اخْشَوْشَنَ.

(1) محمود مطرجي: في الصّرف وتطبيقاته، ص83.

(2) سحر سليمان عيسى: مفاهيم أساسية في علم الصّرف، دار البداية، عمّان، ط1، 2012، ص77.

- افْعَالّ: بزيادة ألف الوصل، ثم ألف وتكرار اللّام مثل: احمارّ
- افعَوّل: بزيادة الألف وواو مضعّفة، وهو قليل الاستعمال مثل: اجْلَوَّز (أي أسرع).(1)

ب) الفعـل الرّبـاعي المزيـد: الرّباعي المزيد يزاد بحرف أو حرفين.

أوّلاً: المزيـد بحرف واحد: للفعل الرّباعي المزيد بحرف وزن واحد هو (تَفعلل) بزيّادة تاء في أوّله كقولنا: تَدَحْرَجَ.

ثانيـاً: المزيـد بحرفيـن: للفعل الرّباعي المزيد بحرفين وزنان شائعان وهما: (افعنلل وافعللّ):

- افعنلل: بزيادة همزة الوصل في أوله ونون بين لام فعله وعين فعله، مثل: اقْعَنْسَسَ.
- افعللّ: بزيادة همزة الوصل في أوله وتضعيف اللاّم الثانية، مثل: اقْشَعَرَّ.

فالأولى (اقْعَنْسَسَ) يَفْعَنْسِسُ افْعِنْسَاساً، والمجرّد منها (فَعْسَسَ). والثّانية (اقْشَعَرَّ) يَقْشَعِرُّ اقْشِعْرَاراً.(2)

(1) عبده الرّاجحي: التّطبيق الصّرفي، ص37. 40.

(2) ينظر: إبراهيم قلاّتي: قصّة الإعراب، ص269، 270.

3) استخـراج الأفعـال المزيـدة من السّــورة:

الأفعال المزيدة	نوعها	وزنـها
أَقْرَبُ	ثلاثي مزيد بحرف	أَفْعَلُ
شاربون	ثلاثي مزيد بحرف	فَاعَلَ
مالئون	ثلاثي مزيد بحرف	فَاعَلَ
قدّرناَ	ثلاثي مزيد بالتّضعيف	فَعَّلَ
يَشْتَهُون	ثلاثي مزيد بحرفين من الفعل (اشْتَهى)	افْتَعَلَ
تَفَكَّهُون	ثلاثي مزيد بحرفين	تَفَعَّلَ

ممّا تقدّم في الجدول السّابق الخاصّ بالأفعال المزيدة "في السّورة الكريمة يمكن القول أنّ الأفعال المزيدة جاءت قليلة الاستعمال مقارنة مع الأفعال المجرّدة التي طفت على السورة.

ولقد جاءت الأفعال متنوّعة الأوزان فأتت على وزن (فَاعل) و(فعَّلَ) و(أَفْعَلَ) إضافة إلى (افتَعَلَ) و(تفَعَّلَ) وكانت إمّا مزيدة بحرف أو حرفين.

الضّميـــر:

1) تعـريفـــه:

الضّمير هو الاسم الّذي يدلّ على متكلّم أو مخاطب أو غالب.

2) أنـواعـه: هناك نوعان مستتر وبارز.[1]

أ) الضّميـــر المستتـر:

وهو ما ليس له صورة في اللّفظ ولكنّه يفهم من الكلام أو هو الضّمير الّذي يرتبط بالفعل دون أن يظهر في اللّفظ ونستعين على تقديره ومعرفته بالمعنى العام كجملة.

(1) أحمد مختار عمر ومصطفى النّحاس زهوان ومحمّد حماسة عبد اللّطيف: النّحو الأساسي، منشورات ذات السّلاّل الكويت، ط4، 1994، ص28.

والضّمير المستتر في الفعل الماضي تقديره (هو وهي)، أمّا في المضارع فيختلف التّقدير باختلاف حروف المضارعة، فهو إمّا (هو- هي- نحن- أنا). أمّا فعل الأمر فالضّمير المستتر تقديره أنت دائماً.[1]

ب) الضّميـر البـارز:

وهو ما له صورة منطوقة في اللّفظ وهو نوعان: ضمير منفصل وضمير متّصل.[2]

1) الضّميـر المنفصـل:

هو الضّمير الّذي ينطق به ويكتب وحده من غير أن يتّصل بكلمة أخرى وهو اسم مبني يأخذ المحل الإعرابي للاسم الّذي يحلّ محلّه ويأتي في محلّ رفعٍ أو في محلّ نصبٍ ولا يكون في محلّ جرٍّ.

أ) ضمـائر الـرّفع المنفصـلة:

وهي التي تحلّ محلّ اسم مرفوع، وتكون مبنيّة على حركة أواخرها في محلّ رفع أو في محلّ نصب ولا يكون في محل جرّ.

ب) ضمـائر النّصـب المنفصـلة:

وهي التي تحلّ محلّ اسم منصوب وتكون مبنيّة على حركة أواخرها في محلّ نصب.[3]

2) الضّميـر المتّصـل:

وهو ما اتّصل بآخر الكلمة وكان كالجزء منها وهو لا ينطق به وحده وهو نوعان: ضمير متّصل للرّفع، وضمير متّصل للنّصب أو الجرّ.

(1) بديع عوض الله: أضواء في النّحو والصّرف، دار يافا العلمية للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2011، ص49.
(2) أحمد مختار عمر وآخرون: النّحو الأساسي، ص28.
(3) بديع عوض الله: أضواء في النّحو والصّرف، ص46.

أ) ضمـائر الـرّفع المتّصـلة:

هي تاء الفاعل (مضمومة للمتكلّم ومفتوحة للمخاطب ومكسورة للمخاطبة) وهي لا تتّصل إلّا بالفعل الماضي.

- نون النّسوة: وهي متّصلة بالفعل الماضي والمضارع والأمر.
- (نا): الدّالة على الفاعلين.
- واو الجماعة: وتتّصل بالفعل الماضي والمضارع والأمر فقط.
- ياء المخاطبة: وهي تتصل بالفعل المضارع والأمر فقط.
- ألف الإثنين: وهي تتّصل بالفعل المضارع والأمر، وهذه الثّلاثة تسمّى ضمائر الرّفع السّاكنة.

ب) الضّمـائر المتّصـلة للنّـصب والجـــرّ:

وهي التي تصلح أن تكون في محلّ نصب، وتصلح أن تكون في محلّ جرّ، وهي: ياء المتكلّم، وكاف الخطاب وهاء الغائب.[2]

3) الضّمـائر الـواردة في سـورة الواقـعة:

الآية	رقمها	الضمير وعلى من يعود	نوعه
لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ	2	الهاء، وتعود على الواقعة.	ضمير بارز متّصل
إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً	35	النون، والضمير هنا عائد على الحور العين	ضمير بارز متّصل
وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ	46	الواو، ويعود على أصحاب الشمال	ضمير بارز متّصل
ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ	51	الهاء، ويعود على أصحاب الشمال	ضمير بارز متّصل

(2) أحمد مختار عمر وآخرون: النّحو الأساسي، ص33، 34.

نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ	57	نحن، وتعود على الله تعالى	ضمير بارز منفصل
نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ	60	نحن، وتعود على الله تعالى	ضمير بارز منفصل
تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ	87	الهاء، وتعود على الرّوح	ضمير بارز متّصل
فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ	88	ضمير مستتر تقديره "هو": ويعود على المحتضر	ضمير مستتر
وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ	92	ضمير مستتر تقديره "هو": ويعود على المحتضر	ضمير مستتر
فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ	96	ضمير مستتر تقديره "هو": ويعود على المحتضر	ضمير مستتر

من خلال ما تقدّم في الجدول نلاحظ أنّ الضّمائر البارزة المتّصلة هي الغالبة على بقيّة الضّمائر، على عكس الضّمائر المستترة التّي كانت قليلة في السّورة، ويرجع هذا السّبب إلى طبيعة الخطاب الذي تحمله السّورة، حيث يقتضي استعمال الضّمائر البارزة أكثر لتوضيح أحوال يوم القيامة.

الفصل الثّالث

تمهيــد:

النّحو العربي جوهر اللّغة العربيّة، وسرّ فصاحتها وكيانها، وإليه يرجع الفضل في ضبط اللّسان والقلم من اللّحن، وبه تتعيّن كثير من الضّوابط الشّرعيّة خاصّة ما تعلّق بالقرآن الكريم، من خلال دراسة لغته ووضع أحكام إعرابه وبيان طرائق نظمه، والكشف عن وجوه إعجازه اللّغوي.

ومن خلال دراستنا لسورة الواقعة سنحاول تبيان ذلك.

1) تعـريف النّحــو:

أ) لغــة:

جاء في لسان العرب لابن منظور، النّحو: « إعراب الكلام العربي، والنّحو القصد والطريق، يكون ظرفاً ويكون اسماً، نحاه، ينحوه وينحاه نحواً وانتحاه ونحو العربيّة منه ».[1]

ب) اصطــلاحــاً:

يعرّفه ابن جنّي في كتابه الخصائص بقوله: « النّحو انتحاء سمّت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتّحقير والتّكسير والإضافة والنّسب والتّركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربيّة بأهلها في الفصاحة فينطلق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها ».[2]

2) تعـريف الجمــلة:

أ) لغــة:

جاء في قاموس المحيط للفيروز أبادي في مادة [ج م ل]، الجُملة بالضّمّ، جماعة الشّيء، وجملة تجميلاً: زيّنته، وأجمل في الطّلب: أتّأدهُ، واعتدل فلم يغرما والشّيء جمعه عن تفرقة والحساب ردُّه إلى الجملة.

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، ج14، ص71

(2) ابن جني: الخصائص، ج1، ص88.

والجَمَلُ محَركةٌ: النّخل، واستجمل البعير، صار جملاً، يقال وجمالك أن لا تفعل كذَا إغراءٌ أي: الزم الأجمل ولا تفعل كذَا.[1]

ب) الجمــلة اصطــلاحــاً:

الجملة واحدة من المصطلحات النّحوية التي تعدّدت الآراء في بيان مفهومها وتباينت مواقف النّحاة منها.

ومن التّعاريف المقدّمة نجد ما قدّمه الدكتور مهدي المخزومي في تعريفه للجملة بأنّها: « الصّورة اللّفظية الصّغرى للكلام المفيد في أيّة لغة من اللّغات، وهي المركّب الذي يبيّن المتكلّم به أنّ صورة ذهنية كانت قد تألّفت أجزاؤها في ذهنه، ثمّ هي الوسيلة التي تنقل ما جاء في ذهن المتكلّم إلى ذهن السّامع ».

ويلحظ من خلال ما جاء في التّعريف السّابق للجملة أنّ المخزومي قد جمع في هذا التّعريف بين العلاقة اللّفظية (الإسناد)، والعلاقة المعنويّة، التي هي تمام المعنى إذ لم يقتصر التّعريف على جانب واحد فكان تعريفه جامعاً، وهذا ما يميل إليه أنّ الجملة يجب أن يتوافر فيها أمران الإسناد والإفادة المعنويّة.[2]

ولهذا فالجملة ذلك التّركيب الإسنادي الذي يتألّف في أصغر صوّره التّركيبية من كلمتين: مسند ومسند إليه، ويؤدّي معنى مفيد.

3) أقســام الجملــة:

أوّلاً: الجمــلة من حيث المبنى:

أ- **الجمــلة الاسميّــة:** هي التي تبتدئ باسم مخبر عنه أو بما هو في حكم الاسم المخبر عنه، ويعرب هذا الاسم مبتدأ، ويكون دائماً مرفوعًا بالابتداء.

---

(1) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، إشراف محمّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت لبنان، ط8،2005، ص915

(2) خير الدّين فتاح عيسى القاسمي: ظاهرة التّنكير وأثرها في بناء الجملة العربية وتوجيهها، المكتب الجامعي الحديث (د.ط)، 2012، ص15.

وللجملة الاسمية ركنان أساسيان، متلازمان تلازمًا مطلقاً، وهما المبتدأ والخبر.

1- المبتــدأ: وهو الاسم الذي يقع في أوّل الجملة لكي نحكم عليه بحكم ما وهو المسند إليه، وهو أساس الجملة الذي يدور حوله الحديث، وسمّي المبتدأ مبتدأً لأنّه يقع في بداية الجملة الاسمية.[1]

أنواع المبتدأ:

يكون المبتدأ واحداً ممّا يلي:

- اسماً ظاهراً نحو: العربية لغة القرآن.
- اسم إشارة نحو: هذا الجبل مرتفعٌ.
- اسماً موصولاً نحو: الذي يكذب منافق.
- ضميراً نحو: هي تحبُّ أولادها.
- اسم استفهام نحو: كيف الحياة مع الذّلّ؟.[2]

2- الخبــر: وهو الحكم الذي نحكم به على المبتدأ وهو الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتمّم معناها الرئيسي، والخبر هو المسند إلى المبتدأ وسُمّي الخبر خبراً لأنّه يعطي الخبر عن المبتدأ.

أنـواع الخبــر: يأتي الخبر مفردًا ويراد بالخبر المفرد ما ليس بجملة أو شبه جملة نحو: هذا شجاعٌ، وهذان شجاعان، وهؤلاء شجعانٌ.

وحكم هذا الخبر بالإضافة إلى الرّفع، أنّه يتطابق مع المبتدأ في التّذكير والتّأنيث والإفراد والتّثنية والجمع.[3]

- يأتي الخبر جملة فعليّة نحو: القمر ينير في الظّلام.
- كما يأتي جملة اسمّية نحو: القمر نوره ساطع.

---

(1) إبراهيم قلاتي: قصّة الإعراب، ص575.

(2) بديع عوض الله: أفواه في النّحو والصرف، ص102.

(3) محمود حسني مغالسة: النّحو الشّافي الشّامل، ص228.

- أو شبه جملة ظرفاً نحو: البيت بين الأشجار.
- أو شبه جملة جار ومجرور نحو: الطّائرة في الجوّ.[1]

3- نواسخ الجملة الاسمية:

النّواسخ كلمات تدخل على الجملة الاسميّة فتنسخ حكمها أي تغيّره بحكم آخر والمهمّ هو أنّ الجملة التي تدخل عليها هذه النّواسخ جملة اسميّة حتى إن كان النّاسخ فعلا والنّواسخ فعليّة وحرفيّة، ومن بين هذه النّواسخ نجد:

أ- كــان وأخــواتها:

وهي أوّل النّواسخ الفعليّة وأهمّها، و(كان) هي أمّ الباب وعنوانه لأنّها أكثر أخواتها استعمالاً، كما أنّ لها أحوالاً كثيرة تخصّها، وهي – مثل أخواتها- فعل ناسخ ناقص، وهي فعل ناسخ لأنّها تدخل على الجملة الاسميّة فتغيّر حكمها بحكم آخر، إذ ترفع المبتدأ ويسمّى اسمها وتنصب الخبر ويسمّى خبرها، وكان وأخواتها ثلاثة عشرة فعلا هي: كان- أصبح- أضحى- ظلّ- أمسى- بات- صار- ليس- زال- برح- فتئ- انفك- دام.[2]

معــانيها- وظائفها-

تفيد اتّصاف اسمها بخبرها في أوقات تناسب معانيها فـ(كان، ظلّ، بات، أصبح أضحى، وأمسى) تفيد اتّصاف الاسم بالخبر في الماضي، وفي النّهار، وفي اللّيل، وفي الصّبح، وفي الضّحى، وفي المساء.

وتفيد (ليس) نفي الخبر عن المبتدأ، وتفيد (صار) معنى التّحويل، وتفيد (مازال ومابرح، ومانفك، ومافتئ) استمرار اتّصاف المبتدأ بالخبر وملازمته له بالماضي، وقد يكون الماضي مستمرّاً، وتفيد (مادام) ثبوت المعنى الذي قبلها مدّة ثبوت المعنى الذي بعدها.[3]

---

(1) بديع عوض الله: أضواء في النّحو والصّرف، ص 105.

(2) عبده الرّاجحي: التّطبيق النّحوي، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 2010، ص129،128.

(3) عبد علي حسين صالح، النّحو العربي منهج في التّعلّم الذاتي، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط2009،2، ص 122 .123

ومن أمثلة كان وأخواتها الواردة في سورة الواقعة نجد، في قوله تعالى: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ [الواقعة: ٢]، ليس فعل ماضي ناقص وجملة (لوقعتها) في محلّ نصب خبر ليس، أمّا كاذبةٌ: اسم ليس مرفوع بتنوين الضّم الظّاهر في آخره.

ومن صوّرها أيضا ما جاء في قوله تعالى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ [الواقعة:٢٤]

كانوا: كان: فعل ماضي ناقص والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع خبر كان، والجملة الفعلية (يعملون) في محل نصب خبر كانوا.

وقوله جلّ جلاله أيضاً ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ[الواقعة: ٨٨]

كان: فعل ماضي ناقص، واسمها مستتراً أي المتوفى، وجملة من المقرّبين في محلّ نصب خبر كان.

ومن أخوات كان المذكورة في السورة الكريمة قوله جلّ جلاله: ﭽ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ[الواقعة: ٦٥] .

ظلّ: فعل ماضي ناقص، والتّاء ضمير متّصل مبني في محل رفع اسمها، والجملة الفعلية (تفكهون) في محلّ نصب خبرها.

ب-إنّ وأخــواتها:

وهي حروف تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب الاسم ويسمّى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهذه الحروف هي: إنّ، أنّ لكنّ ليتّ لعلّ.

معــانيها:

إنّ وأنّ: حرفان يفيدان التّوكيد.

وتفيد كأنّ التّشبيه، ولكن الاستدراك، كما تفيد ليت التّمني ولعلّ الرجاء، وخبر هذه الحروف هو خبر المبتدأ، أي يكون مفرداً أو جملة أو محذوفاً يتعلّق به شبه جملة. [1]

[1] عبده الرّاجحي: التّطبيق النّحوي، ص161.

ومن صور إنّ الواردة في سورة الواقعة نجد في قوله تعالى: چ

چ[الواقعة: ٤٥]، إنّ حرف نصب وتوكيد، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب اسم (إنّ)، وجملة " كانوا قبل ذلك مترفين" في محلّ رفع خبر إنّ.

وجاء أيضاً في قوله تعالى: چ ٱ ب ب پ چ[الواقعة: ٧٧]، إنّ: حرف نصب وتوكيد، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب اسم إنّ واللام المزحلقة، وقرآن: خبر (إنّ) مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضّمّ الظّاهر في آخره.

ب)الجملة الفعلية:

وهي النّوع الثّاني من أنواع الجمل في اللّغة العربية، وهي التي تبدأ بفعل غير ناقص حيث إنّ الفعل لابد أن يكون تامّاً، والفعل يدلّ على حدث، فإنّه لابدّ له من محدث يحدثه أي لابدّ له من فاعل.[1]

عناصر الجملة الفعلية:

- الفعل والفاعل إذا كان الفعل لازماً ومبنياً للمعلوم مثل: نجح الولد.
- الفعل والفعل مع المفعول به إذا كان الفعل متعدّياً مثل: كتب الولد الدرس.
- الفعل ونائب الفاعل إذا الفعل مبنياً للمجهول مثل: كُتب الدّرسُ.
- الفعل واسمه مع خبره إذا كان الفعل ناقصاً مثل: كان وأخواتها.[2]

وكل فعل تامّ لابدّ له من محدث يحدثه، ولا يمكن أن يحدث من تلقاء نفسه، فيسمّى الذي فعله فاعلاً، وحتى نعرفه، نقوم بطرح السّؤال: من الذي فعل هذا الفعل التّام؟، أو ما الذي أحدثه؟ فيكون اللّفظ الذي نجيب به هو الفاعل، وحكمه أن يكون مرفوعاً، وإذا لم يكن مرفوعاً يكون في محلّ رفع.[3]

(1) عبده الرّاجحي: التّطبيق النّحوي، ص199

(2) إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص 583، 584.

(3) ينظر:محمود حسني مغالسة:النّحو الشّافي الشّامل، ص185.

أمّا المفعول به فهو الذي يقع عليه فعل الفاعل والفعل الذي ينصب المفعول به يسمّى فعلاً متعدّياً، لأنّه يتعدّى فاعله إلى مفعول، على عكس الفعل اللاّزم الذي لا يطلب مفعولاً أمّا نائب الفاعل فهو: اسم يحلّ محلّ الفاعل المحذوف ويأخذ أحكامه، ويصير عمدة لا يصحّ الاستغناء عنه، وحكمه الرّفع.[1]

لقد كثر استعمال الجمل الفعليّة بمختلف أزمنتها في السّورة، ومن أمثلة الجمل الفعليّة نجد في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [الواقعة: ٧٩]، لا: نافية، يمسّ: فعل مضارع مجزوم بلا النّافية، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به، إلاّ: أداة حصر، المطهّرون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكر سالم.

ج)الجمــلة الشّــرطية:

تتكوّن جملة الشّرط من جزأين: الشّرط، والجواب أو الجزاء، تربط بينهما كلمة شرطيّة وهذه الكلمة قد تكون اسماً، ويشيع في الكتب التّعليمية إطلاق (فعل الشّرط) على الجزء الأوّل، وهذا صحيح، لأنّ فكرة الشّرط تستند في –أساسها– إلى اشتراط وجود (حدث) ما يؤدّي إلى نتيجة ما.

ومن المهمّ جدّاً أن نحدّد العلاقة بين جزئي هذه الجملة، إذ أنّ ذلك يساعدنا على تحديد جملة الشّرط والأغلب أنّ العلاقة بينهما علاقة (عِلّية)، أي أنّ الشّرط علّة للجواب، أو علاقة (تضمّن)، أي أنّ الجواب متضمّن في الشّرط، أو علاقة (تعليق)، أي الجواب معلّق على الشّرط.[2]

والكلمات التي تستعمل في الشّرط إمّا حروف وإمّا أسماء، والحروف هي: إنْ، لولا، لو أمّا أسماء الشّرط نجد منها (أيّ) وهي معربة، أما المبنية فهي: من، ما، مهما، متى، أيان أين، أنّى، حيثما، إذا.[3]

(1) عبده الرّاجحي: التّطبيق النّحوي، ص 213، 218.

(2) المرجع السّابق، ص368

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص80، 81.

ومن الأمثلة الدّالة على جملة الشّرط في السّورة نجد قوله تعالى: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ [الواقعة: ٨٨ - ٨٩]، أمّا: حرف شرط وتفضيل وما بعدها جملة الشّرط، و(فروحٌ وريحانٌ وجنّاتُ نعيم) عبارة عن جواب (أمّا)، وتكرّر ذكر (أمّا) أيضاً في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭽ[الواقعة: ٩٢ - ٩٣]، وهي مثل سابقتها مكوّنة من حرف الشّرط وجملة الشّرط، وجملة جواب الشّرط التي ربطت بالفاء.

ثانيّـاً: الجمـلة من حيث المعنى:

1- الجمل الطلـبيّة:

تختلف أساليب هذه الجمل عن سواها في الوظيفة التي تؤدّيها في سيّاق الكلام وهي لإنشاء غرض طلبين كطلب حدوث الفعل أو تركه.... ولذلك تنسب إلى وظيفتها "الطّلب" وتأخذ أنماطاً متعدّدة.[1]

أ- جمــلة الأمــر:

وهي إحدى الجمل الحافزة على إيقاع حدث ما وتأتي على الصّور التّالية:

- فعل الأمر بصيغته المعروفة وفاعله مستتر عند إسناده إلى المخاطب المفرد.

- تستعمل لام الأمر في مخاطبة الغائب، أمّا المتكلّم فليس من شأنه أن يأمر نفسه، فإن فعل فذلك نادر، وأمّا المخاطب فقد وضعت اللّغة له صيغة الأمر ومن ثمّ لا يقال له (لتفعل) وإنّما يقال (افعل).[2]

ومن أمثلة جملة الأمر الواقعة في السّورة في قوله تعالى: ﭽ

ﭽ[الواقعة: ٤٩]، وقوله أيضاً: ﭽ ﭽ [الواقعة: ٧٤]، وفعل الأمر(سبّح) تكرّر ذكره مرّتين في السّورة، وبالتّالي جاء هنا الأمر في فعلين هما: قل وسبّح.

ب) جمــلة الاستفهــام:

(1) مقران فصيح: البناء اللّغوي لشعر السجّون عند مفدي زكريا وأحمد الصّافي النّجفي، منشورات بونة للبحوث والدّراسات عنّابة، الجزائر، 2008،ص161.

(2) تمّام حسان، الخلاصة النّحوية، عالم الكتب، ط 1، 2000، ص139.

الاستفهام من أكثر الوظائف اللّغوية استعمالاً، لأن الاتّصال الكلامي يكاد يكون حواراً بين مستفهم ومجيب، والاستفهام طلب الفهم كما يقولون، كما يكون طلب الزّيادة في الفهم مع العلم العامّ بالشّيء مسبقاً ويكون الاستفهام بقرائن متعدّدة.[1]

ومن الأدوات التي تستعمل في الاستفهام نجد: الهمزة، هل (وهما حرفان)، من، ما متى، أيان، أين، أنّى، كيف، كم، أي (وهي أسماء).[2]

لقد اتّخذت جملة الاستفهام صوّراً طلبيّة مختلفة البناء، ومتنوّعة الدّلالة، بحسب قرينة الاستفهام، لكنّ الهمزة كانت الغالبة في السّورة الكريمة في مثل قوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ[الواقعة: ٦٩].

ج) جمــلة النّــداء:

النّداء علامة من علامات الاتّصال بين النّاس، وهو دليل قويّ على اجتماعية اللّغة ومن ثمّ فهو كثير الاستعمال، ولا يكاد يخلو كلام إنسان كلّ يوم من النّداء، وتتكوّن جملة النّداء من حرف النّداء ومنادى، وحروف النّداء متعدّدة منها ما هو للقريب، ومنها ما هو للمتوسّط ومنها ما هو للبعيد وأشهرها (يا).[3]

ومن صوّر جملة النّداء في سورة الواقعة نجد في قوله عز وجل: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ[الواقعة: ٥١]، حيث ينادي الله تعالى المنحرفين عن طريق الهدى، والمكذّبين بالرّسول (ص) وما جاء به من الحقّ.

2- الجمـل الإفصــاحية:

الجمل الإفصاحية، إنشائية لأجل غرض محدّد أو إبلاغ حالة نفسيّة للإفصاح عنها للمتلقي.[1]

ومن الجمل الإفصاحية نجد:

(1) ينظر: مقران فصيح، البناء اللّغوي لشعر السّجون، ص162.

(2) سميح أبو مغلي: قواعد النّحو العربي، دار البداية، عمّان، الأردن، ط1، 2011، ص191.

(3) عبده الرّاجحي: التّطبيق النّحوي، ص319.

(1) مقران فصيح: البناء اللغوي لشعر السّجون، ص153.

أ- جمـلـة القســم:

القسم من الأساليب التي لا يستغني عنها إنسان، وتستعمل فيه جملة تسمّى جملة القسم، وهي جملة فعلية وبعدها شبه جملة مكوّن من حرف جرّ ومجرور هو الاسم المقسّم به، وشبه الجملة هذا يتعلّق بفعل القسم سواء كان مذكوراً أم محذوفاً، وحروف القسم الشّائعة هي: الباء والواو، والتّاء.[2]

حـالات تـأكيـد القسـم:

إذا كان جواب القسم جملة اسمية مثبتة تؤكّد بإنّ واللاّم، وذلك في مثل قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ[الواقعة: ٧٧].

أمّا إذا كان جواب القسم جملة اسمية منفية لا تؤكّد، أمّا إذا كان جواب القسم جملة فعلية مثبتة وفعلها ماض أكّد الجواب بقد واللاّم، والعكس صحيح، إذا كان مع النّفي، أمّا إذا كان جواب القسم جملة فعلية فعلها مضارع مثبت متّصل باللّم دالّ على الاستقبال أُكّد بنون التّوكيد الثّقيلة أو الخفيفة.[1]

ب-جمـلـة المـدح والــذّم:

المدح والذّم من الأساليب الشّائعة في العربية، والأشهر في الدّلالة عليها فعلان ماضيّان جامدان هما: نِعْمَ وبئسَ، وجملة المدح والذّم قد تكون اسمية أو فعلية.[2]

وما جاء ذكره في السّورة أن تستثني من صفة ذمّ منفيّة صفة مدح بتقدير دخولها فيها وفي هذا الضّرب يكون تركيب الكلام من صفة ذمّ منفية + استثناء + صفة مدح، وذلك في قوله تعالى واصفاً حال المؤمنين في الجنّة: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ[الواقعة: ٢٥ ـ ٢٦]، حيث نفى الله تعالى صفة الاستماع إلى الكلام القبيح عن المؤمنين في

(2) عبده الرّاجحي: التّطبيق النّحوي، ص 373.
(1) ينظر: نعمان عبد السّميع متولّي، النّحو المعاصر عرض ميسّر، دار العلم والإيمان للنّشر والتّوزيع (د ط)، 2012 ص113.
(2) عبده الرّاجحي: التّطبيق النّحوي، ص359.

الجنّة، لكن الاستثناء الذي تلى نفى صفة الذّم، والصّفة التي تلت الاستثناء كانت صفة مدح، ممّا يؤكّد المدح الأوّل.[3]

3- الجــمل الإخبــارية:

حدّ الجملة الإخبارية- إجرائيّاً- أنّها تركيب كلامي، من عنصرين كلاميين فأكثر وتتضمّن عملية إسنادية واحدة أو أكثر، وتكون بذلك صغرى أو كبرى، وفعلية أو اسمية بحسب نوع الإسناد فقد يكون فعليّاً أو اسميّاً.

ومن الجمل الإخبارية نجد الجملة المثبتة وهي ما خلت من قرينة النّفي، أمّا المؤكدة ما دخلت في تركيبها قرينة التّأكيد، والمنفية ما دخلتها قرينة النّفي.[4]

أ- الجــمل المثبــتة:

وكانت كثيرة الاستعمال في سورة الواقعة ومن صوّرها نجد قوله تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ[الواقعة: ٨٠]، وقوله أيضاً: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ[الواقعة: ٨٩].

ب- الجــمل المنفــيّة:

وهذه الجمل دخلتها أدوات النّفي المعروفة ومن بينها في قوله عزّ وجلّ: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ[الواقعة: ١٩]، حيث لحقتها قرنية النّفي (لا)، وقوله أيضاً: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ [الواقعة: ٧٩]، ولهذا كانت أدوات النّفي (لا) هي الغالبة في حالات النّفي الأخرى.

ج- الجــمل المؤكّــدة:

وكان استعمالها جليّاً في السّورة الكريمة ومن أمثلتها قوله جلّ جلاله: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ[الواقعة: ٦٥]، وهذه اللاّم الواقعة في جواب (لو) من الحروف التي تؤكّد الجملة

(3) زين كامل الخويسكي وأحمد محمود المصري: فنون بلاغية، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر لمصر، ط1، 2006 ص240.

(4) ينظر: مقران فصيح: البناء اللغوي لشعر السجون، ص154،153.

الفعلية، وقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ[الواقعة: ٦٢]، والقرائن المستعملة هي: اللاّم، وإنّ ولقد، واختلفت في الاستعمال بحسب السّياق الذي توظّف فيه لكنّ غرضها هو التّأكيد.

ثالثا: الجمل من حيث الإعراب:

أ- الجمل التي لها محل من الإعراب:

وهي التي تحلّ محلّ المفرد فتعرب بإعرابه فتكون في موضع الخبر أو موضع المفعول به أو موضع المضاف إليه أو موضع الحال أو النّعت وما إلى ذلك، فيكون لها محلّ من الإعراب وذلك بحسب الموقع الذي وقعت فيه، فإن وقعت خبراً للمبتدأ كانت في محلّ رفع وإن وقعت خبراً لـ (كان) كانت في محلّ نصب وإن وقعت مفعولاً به كانت في محلّ نصب وإن وقعت مضافاً إليه كانت في محلّ جرّ وهكذا[1] ، والجمل التي لها محلّ من الإعراب أنواع وهي:

1- الجملة الواقعة خبراً: ومحلّها من الإعراب الرّفع إن كانت خبر للمبتدأ، أو الأحرف المشبّهة بالفعل أو "لا" النّافية للجنس نحو: العلم يرفع قدر صاحبه، إنّ الفضيلة تحبُّ، لا كسول سيرته ممدوحة، والنّصب إن كانت خبراً عن الفعل الناقص.[2]

2- جملة المفعول به: وتقع بعد أي لفظ يدلّ على القول مثل: قلنا يا نار كوني برداً فجملة (يا نار كوني)، مقول القول في محلّ نصب مفعول به أو تقع مفعولاً ثانياً للأفعال المتعدّية لمفعولين أصلها المبتدأ والخبر. [3]

3- الجملة الواقعة حالاً: وهي من الجمل التي لها محلّ من الإعراب، سواء أكانت هذه الجملة مرتبطة بالواو أم كانت مرتبطة بالضّمير، أم كانت مرتبطة بهما معاً [4]، ومحلّها الإعراب.

(1) فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر،ط3،2009، ص 195،196.

(2) مصطفى الغلاييني: جامع الدّروس العربية، دار الحديث، القاهرة، 2005،ص536.

(3) أحمد السّيد أبو المجد: الواضح في النّحو العربي والصّرف، دار جرير، عمّان، الأردن، ط1، 2012، ص70.

4- جملة جواب الشرط الجازم: حينما تقترن بالفاء الرّابطة لجواب الشّرط، أو تقترن بإذا الفجائية، فإن لم تقترن بالفاء أو بإذا فلا يكون لها محلّ من الإعراب لأنّ الجزم الذي يحدثه حرف الشّرط يقع على الفعلين في الأصل (الشّرط وجوابه) ولا يقع على الجملة إلاّ إذا اقترنت جملة الجواب بالفاء أو بإذا الفجائية. (5)

5- الجملة الواقعة مضافاً إليه: وهي تقع مضافاً إليه بعد كلمة تكون مضافاً إلى جملة جوازاً أو وجوباً، والكلمات التي تقع مضافة إلى جملة نجد الدّالة على الزّمان سواء كانت ظرفاً أو غير ظرف، كما نجد الكلمات الدّالة على المكان، مثل (حين). (1)

6- الجملة الواقعة صفة: وهي الجملة التي تصف اسماً مفرداً نكرة، فتكون تابعة له لذلك يكون محلّها بحسب ذلك الموصوف في إعرابه نصباً، ورفعاً، وجرًّا.(2)

7- جملة الفاعل: ومحلّها الرّفع نحو: أثلج صدري، أن الثّقافة تتزايد، فجملة (أنّ الثّقافة تتزايد) في محلّ رفع فاعل أثلج.(3)

8- الجملة التّابعة لجملة لها محلّ من الإعراب: وذلك في العطف والبيان ومحلّها بحسب المتبوع، فهيّ في محلّ رفع إذا كانت المتبوعة مرفوعة، وفي محلّ نصب إذا كانت منصوبة، وفي محلّ جرّ إذا كانت مجرورة.(4)

استخـراج بعض الجـمل التي لها محـلّ من الإعراب:

رقم الآيــة	الجملــة	نوعهــا
1	وقعت الواقعة	جملة فعلية في محلّ جر مضاف إليه
2	لوقعتها	جملة اسمية في محلّ نصب خبر ليس

(4) ينظر: إبراهيم قلاتي، قصّة الإعراب، ص590.

(5) المرجع السّابق، ص592

(1) ينظر: عبده الرّاجحي: التّطبيق النّحوي، ص 392.

(2) إبراهيم قلاتي، قصّة الإعراب، ص 599.

(3) محمود حسني مغالسة: النّحو الشّافي الشّامل، ص 669.

(4) ينظر: أحمد أبو المجد: الواضح في النّحو العربي والصّرف، ص536.

4	رجّت الأرض	جملة فعلية في محلّ جر مضاف إليه
8	ما أصحاب	جملة اسمية في محلّ رفع خبر المبتدأ (أصحاب)
10	المقرّبون	جملة اسمية في محلّ رفع خبر المبتدأ (أولئك)
17	يطوف عليهم ولدان	جملة فعلية في محلّ نصب حال
65	تفكهون	جملة فعلية في محلّ نصب خبر ظلّ
73	جعلناها	جملة فعلية في محلّ رفع خبر (نحن)
84	تنظرون	جملة فعلية في محلّ رفع خبر (أنتم)

ب- الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

الجملة التي لا موقع لها هي الجملة التي لا تحلّ محلّ كلمة مفردة، ومن ثمّ لا يقال فيها إنّها في موضع رفع أو نصب أو جرّ أو جزم، وهي أنواع نذكرها على النّحو التّالي:

1- الجملة الابتدائية: ويقصد بها الجملة التي يفتتح بها الكلام سواء كانت جملة اسمية أم فعلية، فجملة: زيدٌ قائمٌ، جملة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جملة ابتدائية تؤدّي معنى مستقلاً، لا يصحّ أن يحلّ محلّها لفظ مفرد وإلاّ ضاع المعنى، ولذلك نقول إنّها جملة لا محلّ لها من الإعراب.[1]

2- الجملة المعترضة: وهي الواقعة بين شيئين لإفادة الكلام تقويّة وتسديداً أو تحسيناً وهي تقع في مواضع منها أنّها تقع بين الفعل ومرفوعه، وبين الفعل ومفعوله، وبين الشّرط وجوابه.

ولا يمكن الاستغناء عن الجملة المعترضة دوماً، بل قد تكون هي معتمد الكلام أو قيداً له، وذلك كقولك (والله إن فعل ذلك لأوقعنّ به)، فالشّرط اعتراض في الاصطلاح غير أنّه معتمد الكلام والقسم إنّما هو عليه.[2]

(1) عبده الرّاجحي: التّطبيق الصّرفي، ص 398.

(2) مصطفى الغلاييني: جامع الدّروس العربية، ص189.

3- الجملة التّفسيرية: هي الكاشفة والموضّحة لحقيقة ما قبلها، سواء كان ما قبلها مفرداً أم مركّباً، وهي فضلة، وسمّيت بهذا الاسم (أي فضلى) لأنّه يمكن الاستغناء عنها.

4- جملة صلة الموصول: الموصول هو الاسم أو الحرف الذي لا يؤدّي مبتغاه ولا يصل إلى مدلوله إلاّ بصلة توصله إلى هذا المبتغى أو المعنى، وهذه الصّلة لا تكون إلاّ جملة تسمّى صلة الموصول. (3)

5- جملة جواب الشرط غير الجازمة: وتكون جملة جواب الشّرط غير الجازمة، لا محلّ لها من الإعراب إذا لم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، وإن كان الجواب مقروناً بالفاء أو إذا الفجائية كان لجملة الجواب محلّ من الإعراب، وأدوات الشّرط غير الجازمة هي: لو لولا، لماّ، إذا. (1)

6- الجملة الواقعة جواباً للقسم: سواء ذُكر فعل القسم أمْ لم يذكر(2)، وجاء في سورة الواقعة في قوله جلّ جلاله: ﭽ ى ى ي ي
ٱ ب ب ﭼ[الواقعة: ٧٥ - ٧٧]، فجملة « إنّه لقرآن كريم » جملة جواب القسم لا محلّ لها من الإعراب.

7- الجملة التّابعة لجملة لا محلّ لها من الإعراب: كقوله تعالى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ[الأعراف: ١٩٩]، فجملة وأمر بالعرف، لا محلّ لها من الإعراب لأنّها معطوفة على جملة خذ العفو،وهي جملة ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب (3)

(3) إبراهيم قلاتي، قصّة الإعراب، ص 618.

(1) ينظر: فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص193.

(2) إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 637.

(3) محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل،ص 671.

استخراج بعض الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب:

رقم الآيــة	الجملــة	نوعهــا
3	خافضة رافعة	ابتدائية لا محل لها من الإعراب
9	أصحاب المشأمة	لا محل لها لأنّها معطوفة على الاستئنافية
24	يعملون	صلة موصول لا محل لها من الإعراب
35	إنا أنشأنا هن	لا محل لها استئنافية
45	إنّهم كانوا قبل ذلك مترفين	لا محل لها تعليلية
58	تُمنون	صلة موصول لا محل لها من الإعراب
60	وما نحن بمسبوقين	جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب
61	لا تعلمون	صلة موصول لا محل لها من الإعراب
65	لجعلناه	لا محل لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم
71	الذي تشربون	صلة موصول لا محل لها من الإعراب
76	لو تعلمون	لا محل لها من الإعراب معترضة بين الموصوف وصفته
76	وإنّه لقسم لو تعلمون عظيم	لا محل لها من الإعراب معترضة بين القسم وجوابه
77	إنّه لقرآن كريم	جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب

خاتمة

خـاتمـة:

الحمد لله ربّ العالمين الذي أعانني على إعداد هذا البحث، وقدّرني على تجاوز العقبات التي واجهتني أثناء القيّام به، ولكلّ شيء نهاية، وها أنا ذا في الصّفحات الأخيرة أدوّن مجموعة من النّتائج التي توصّلت إليها.

يعتبر الفونيم أصغر وحدة صوتيّة قادرة على التّمييز بين المعاني المختلفة، والفونيمات تنقسم إلى فونيمات أساسية وتتمثّل في فونيمات الصّوامت وهي ما تعرف بالحروف ولها الدّور الكبير في تشكّل بنية اللّغة، إضافة إلى فونيمات الصّوائت بنوعيها الطّويلة والقصيرة وتتجلّى أهمّيتها في توضيح المعنى المقصود وإبرازه، والنّوع الثّاني هو الفونيمات الثّانوية وتتمثّل في المقطع والنّبر والتّنغيم، ويعتبر المقطع في العربية الوحدة الأساسية للكلمة ويستعمل كجزء من مستوى التّحليل الفونولوجي.

ولقد تنوّعت المقاطع في السّورة كما ذكرت سابقاً وأدّى هذا التّنوع إلى نوع من الرّتابة والإيقاع الموسيقي المنسجم في السّورة، أمّا ظاهرة النّبر في المقاطع التي يحدث فيها نبر تكون أكثر وضوحاً وبروزاً على عكس التي لا يحدث فيها نبر، ويعدّ التّنغيم ظاهرة صوتية لا تحدّد إلاّ بالأداء الصّوتي الحسن، ولإبراز مدى تأثير هذه الفونيمات في تشكيل السّورة وفهم مقصودها وهذا لا يتحقّق إلا بربطها بالجانب الدّلالي، لما هناك من تكامل بين المستوى الصّوتي والدّلالي.

أمّا عن المستوى الصّرفي فتتبّعت مختلف التّغيرات التي تطرأ على الكلمات في السّورة سواء تعلق الأمر بالأسماء أو الأفعال أو المشتقّات إضافة إلى الضّمائر المختلفة، ولقد تنوّعت هذه الأبنية تبعاً للسيّاق الذي وظّفت فيه في السّورة الكريمة.

أمّا الدّراسة النّحوية فركّزت فيها على دراسة الجملة باعتبار الجملة بنية لغوية تحمل في طيّاتها دلالات عديدة، وهذه الدّراسة تختلف عن المستويّات السّابقة التي تدرس المفردة أو الصّوت أو الكلمة، كما تطرّقت إلى أنواع الجمل الواردة في السّورة وتوصّلت إلى أن الجمل تنوّعت فنجد الجمل الفعلية والاسمية إضافة إلى الجمل الشرطية لكن هذه الأخيرة

كانت قليلة الاستعمال مقارنة بسابقتها، كما تنوّعت الجمل بحسب المعاني التي تؤدّيها فكانت الجمل الإخبارية سواء مثبتة أو منفية أو مؤكّدة واردة بكثرة.

إضافة إلى بعض الجمل الإفصاحية والطّلبية، وهناك الجمل التي كان لها محلّ من الإعراب والتي لا محلّ لها من الإعراب.

ختاماً أرجو أن أكون قد وُفّقت في هذه الدّراسة، وأن يثير هذا الموضوع حماسة في أنفس الباحثين لمواصلة ما انقطع وإتمام ما كان ناقصاً.

وكلّ عمل ابن آدم مأخوذ منه ومردود عليه إلاّ عمل الأنبياء، والحمد لله أوّلاً والشّكر له ثانياً.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1- أحمد السّيد أبو المجد، الواضح في النّحو العربي والصّرف، دار جرير، عمّان، الأردن الطّبعة الأولى، 2012.

2- إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، مكتبة نهضة مصر، دون طبعة.

3- إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللّغة، دار المسيرة، عمّان، الأردن، الطّبعة الأولى 2010.

4- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012.

5- ابن جنّي: سرّ صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، دون طبعة.

6- ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، 2003.

7- ابن منظور، لسان العرب، خيّط نصّه وعلّق حواشيه خالد رشيد القاضي، دار صبح الطّبعة الأولى، 2006.

8- أبو الفتح عثمان بن جنّي: الخصائص، تح: محمّد علي النّجار، المكتبة العلمية، دون طبعة.

9- أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، أسباب النّزول، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الحديث، القاهرة، المجلّد الأوّل، 2003.

10- أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام هارون، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

11- أحمد مختار عمر ومصطفى النّحاس زهران ومحمّد حماسة عبد اللّطيف، النّحو الأساسي، منشورات ذات السّلاسل، الكويت، الطّبعة الرّابعة، 1994.

12- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: عبد الله الدرويش، مطبعة العناني بغداد، دون طبعة، 1967.

13- الشّريف الجرجاني، التّعريفات، مؤسّسة الحسين، الدّار البيضاء، الطّبعة الأولى 2006.

14- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، إشراف محمّد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، الطّبعة الثّامنة، 2005.

15- بديع عوض الله، أضواء في النّحو والصّرف، دار يافا العلمية للنّشر والتّوزيع، عمّان الأردن، الطّبعة الأولى، 2011.

16- تمّام حسان، الخلاصة النّحوية، عالم الكتب، الطّبعة الأولى، 2000.

17- تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، دار الثّقافة، الدّار البيضاء، المغرب 1994.

18- جلال الدّين السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث القاهرة، 2006.

19- جلال الدّين المجلي وجلال الدّين السّيوطي، تفسير الجلالين، التّدقيق والمراجعة بإشراف الأستاذ: مروان، سوار دار الجبل، الطّبعة الرّابعة، 1995.

20- خالد قاسم بن دومي، دلالات الظّاهرة الصّوتية في القرآن الكريم، جدار الكتاب العالمي للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، الطّبعة الأولى، 2006.

21- خير الّين فتّاح عيسى القاسمي، ظاهرة التّنكير وأثرها في بناء الجملة العربية وتوجيهها المكتب الجامعي الحديث، دون طبعة، 2012.

22- زين كامل الخويسكي وأحمد محمود المصري، فنون بلاغية، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر لمصر، الطّبعة الأولى، 2006.

23- سحر سليمان عيسى، مفاهيم أساسية في علم الصّرف، دار البداية، عمّان، الأردن الطّبعة الأولى، 2012.

24- سميح أبو مغلي، قواعد النّحو العربي، دار البداية، عمّان، الأردن، الطّبعة الأولى 2011.

25- سيبويه: الكتاب، تح: عبد السّلام هارون، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطّبعة الثّالثة 1983.

26- عبد الرّحمن الثّعالبي الجعفري، العلوم الفاخرة في النّظر في أمور الآخرة، اعتنى به مالك بن محمّد بن مصطفى كرشوش، دار الكتاب العربي، القبّة، الجزائر، 2009.

27- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: عمّار الطّالبي صدر هذا الكتاب عن وزارة الثّقافة العاصمة، الجزائر، 2007.

28- عبد الرّحمن بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنّان، دار ابن حزم للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 2003.

29- عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللّغوية، دار الصفاء، عمّان، الأردن.

30- عبد القادر عبد الجليل، علم الصّرف الصّوتي، أزمنة للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن 1998.

31- عبد القادر عبد الجليل، هندسة المقاطع الصّوتية وموسيقى الشّعر العربي، دار صفاء عمّان، الأردن، الطّبعة الأولى، 2010.

32- عبد علي حسين صالح، النّحو العربي، منهج في التّعليم الذّاتي، دار الفكر، عمّان الأردن، الطّبعة الثّانية، 2009.

33- عبده الرّاجحي، التّطبيق الصّرفي، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى 2004.

34- عبده الرّاجحي، التّطبيق النّحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الطّبعة الثّانية 2010.

35- غانم قدّوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، مطبعة المجمّع العالمي، بغداد 2002.

36- فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الطّبعة الثّالثة 2009.

37- كمال بشر: الأصوات العربية، مكتبة الشّباب، مصر، الطّبعة الأولى، 1987.

38- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، دون طبعة.

39- محمّد إسحاق عنّابي: مدخل إلى الصّوتيات، دار وائل، الطّبعة الأولى، عمّان، الأردن 2006.

40- محمّد أسعد النّادري، نحو اللّغة العربية، كتاب في قواعد النّحو والصّرف، المكتبة العصريّة، بيروت، الطّبعة الأولى، 2002.

41- محمّد الغامدي، الصّوتيات العربية، الرّياض، الطّبعة الأولى، 2001.

42- محمّد عكاشة، البناء الصّرفي في الخطاب المعاصر، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2009.

43- محمّد علي الصّابوني، صفوة التّفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، الطّبعة الرّابعة 1981.

44- محمّد كامل عبد الصّمد، الإعجاز العلمي في الإسلام، الدّار المصرية اللّبنانية الطّبعة الخامسة، 2000.

45- محمود حسني مغالسة، النّحو الشّافي الشّامل، دار المسيرة، عمّان، الأردن، الطّبعة الأولى، 2007.

46- محمود مطرجي، في الصّرف وتطبيقاته، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 2000.

47- مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربية، دار الحديث، القاهرة، 2005.

48- مقران فصيح، البناء اللّغوي لشعر السّجون عند مفدي زكريّا وأحمد الصّافي النّجفي منشورات بونة للبحوث والدّراسات، عنّابة، الجزائر، 2008.

49- نادر أحمد جرادات، الأصوات اللّغوية عند ابن سينا عيوب النّطق وعلاجه الأكاديميون للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، الطّبعة الأولى، 2009.

50- نعمّان عبد السّميع متولّي، النّحو المعاصر عرض ميسّر، دار العلم والإيمان للنّشر والتّوزيع، دون طبعة، 2012.

51- نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، دار الفتح للتّجليد الفنّي، الشّارقة، 2008.

52- هادي نهر، الصّرف الوافي، دروب للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، 2011.

53- هادي نهر، النّحو التّطبيقي، عالم الكتب الحديث، عمّان، الأردن، الطّبعة الأولى 2011.

54- يحي بن علي بن يحي المباركي: المدخل إلى علم الصّوتيات العربي، خوارزج العلميّة جدّة، 2007.

فهرس الموضوعات

المحتوى **الصفحة**

مقدّمـة.....أ-ج
مدخــل.....4
1- سبب تسميّة سورة الواقعة.....5
2- ماهيّة السّـورة.....5
3- أسباب نزول السّورة.....7
4- فضل سورة الواقعة.....9
5- تعريف البناء اللّغوي.....11
الفصل الأوّل:.....12
تمهيد.....13
1- تعريف الصّـوت.....14
2- تعريف الفونيم.....14
3- أنواع الفونيمـات.....16
أوّلاً: الفونيمات الأسـاسية الرّئيسية.....16
4- تصنيف الفونيمات الأساسية.....16
أ- فونيمات الصّوامت.....16
ب- فونيمات الصّوائت.....23
ثانياً: الفونيمات الثّـانوية.....24
1- المقطـع.....24
2- النّبـر.....29
3- التّنغيم.....32
تمهيد.....35
1- تعريف الدّلالة.....35

2- دلالة الفونيمات الأساسية.....35
3- دلالة الفونيمات الثّانوية.....36
الفصل الثّـاني: المستوى الصرفي.....40
تمهيد.....41
- الاسـم.....42
1- الاسم الجامد.....43
أ- اسم الـذّات.....43
ب- اسم المعـنى.....43
2- الاسم المشتقّ.....45
أ- اسم الفـاعل.....45
ب- اسم المفعول.....47
3- صيّـغ المبالغة.....48
- الفعل.....52
أولاً: من حيـث الزّمن.....53
1- الفعل المـاضي.....53
2- الفعل المضارع.....53
3- فعل الأمـر.....53
ثانياً: الفعـل المجرّد وأوزانه.....54
أ- المجرّد الثلاثي.....54
ب- المجرّد الرباعي.....55
ثالثاً: الفعل المزيد وأوزانه.....56
أ- الفعل الثـلاثي المزيد.....57
ب- الفعل الرباعي المزيد.....58
- الضمير.....59

الفصل الثالث: المستوى النّحوي.....63
- تمهيـد.....64
1- تعريف النّحـو.....64
2- تعريف الجملة.....64
3- أقسام الجملـة.....65
أولا: الجمـلة من حيث المبنى.....65
أ- الجملة الاسمية.....65
1- المبتدأ.....66
2- الخبر.....66
3- نواسخ الجملة الاسميـة.....67
ب- الجملة الفعليـة.....69
ج- الجملة الشرطيـة.....70
ثانيا: الجمـل من حيث المعنى.....71
1- الجمل الطلبية.....71
2- الجمل الإفصاحية.....73
3- الجمل الإخبارية.....74
ثالثا: الجمل من حيث الإعراب.....75
أ- الجمل التي لها محل من الإعراب.....75
ب- الجمل التي لا محـل لها من الإعراب.....78
خـــاتمة.....82
قائمة المصـادر والمراجع.....85
المـلحـــق
فهرس الملخصات
فهرس الموضوعات

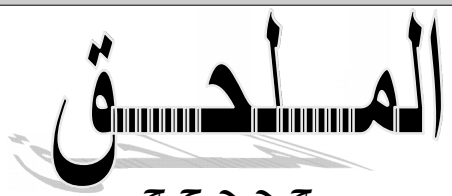

صدق الله العظيم

[سورة الواقعة: 1 – 96]

الملخّــص:

تعدّدت الدراسات والبحوث اللغوية التي جعلت من نصوص القرآن الكريم مرجعاً لها في الدراسة، وعلى هذا الأساس جاء موضوع دراستي « **البنية اللغوية في سورة الواقعة** » وقمت فيه بتقسيم بحثي إلى مدخل وتضمّن تعريفاً بالسورة والبناء اللغوي، أمّا الفصل الأوّل فخصّصته لدراسة سورة الواقعة دراسة صوتيّة دلالية من خلال بيان أنواع الفونيمات الموجودة ودلالاتها في السورة، وجاء الفصل الثّاني بعنوان المستوى الصرفي وحاولت فيه دراسة التّغيّرات التي تطرأ على بعض الكلمات، وذلك بدراسة الاسم الجامد والاسم المشتقّ ويضمّ المشتقّات المعروفة، كما تطرّقت للفعل من حيث الزّمن، وافعل المجرّد والمزيد بالإضافة إلى الضّمائر المختلفة، وبالنّسبة للفصل الثّالث والمعنون بالمستوى النّحوي، تناولت فيه أقسام الجمل من حيث المبني والمعنى ومن حيث الإعراب، وجاءت الخاتمة عبارة عن حوصلة لأهم النّتائج التي توصّلت إليها، ولهذا جاءت سورة الواقعة ينبوعاً تصبّ فيه هذه الدّراسة.

Résumé :

Ils sont nombreuse les études et les recherches linguistique qui ont fait la langue du texte du coran comme un point de repère dans l'étude , et en basant sur ces études, vient l'objet de mon étude « la construction linguistique dans sourate el-waqiaa, dont j'ai divisé cette recherche à un introduction qui comporte une définition de la surat et la construction de la langue, tandis que dans le premier chapitre attribué à étudier sourate el-waqiaa une étude phonétique et sémantique en parlant de type de phonèmes existants et leurs implications dans la sourate, et dans le deuxième chapitre intitulé « le niveau morphologique » j'ai essayé d'étudier les changements dans certains des mots en étudiant le nom rigide et le nom dérivé qui comprend les dérivés connus, comme j'ai parlé du verbes au terme du temps, le verbe transitif et le verbe intransitif et des différents pronoms.

Et pour le troisième chapitre intitulé « le niveau grammatical », j'ai parlé sur les classes de phrases en terme de construction, de signification et de la conjugaison.

En fin, la conclusion qui était est un résumé des résultats les plus importants.